مجلة حولية المنتدى Hawlyat Al-Montada

I. S. S. N. Print :1998 - 0841 I. S. S. N. onlie :2958 - 0455 Doi 10.35519 /0828

Doi 10.35519/0828-000-065-003

الـقيم التداولية لأفعال التوجيه في شعر السيد الشريف الرضي (رحمه اللّه)

The pragmatic values of directive verbs in the poetry of Sayyid al-Sharif al-Radi (may God have mercy on him)

م. د. علـي مـيران جبـار المنكوشـي
المديرية العامة لتربية النجف الاشرف- العراق

Ali Miran Jabbar Al-Mankoushi.
Teacher. Dr
Directorate General of Education
Najaf |Iraq
ali.meeran1974@gmail.com

تاريخ الإستلام: 2025/9/20 تاريخ القبول: 2025/9/24 تاريخ النشر: 2026/1/1

Recevied: 20 / 9 / 2025 Accepted: 24 / 9 / 2025 Published: 1 / 1 / 2026

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث:

يتنـاول هـذا العمـل دراسـة المنهـج اللسـاني التـداولي الـذي يهـدف إلى ربـط نظـام اللغـة ومقصديـة المتكلـم مـن جهـة وبـين قيمـة الإنجـاز الكلامـي عنـد المتلقـي مـن جهـة أخـرى بوسـاطة التقنيـات المعرفيـة والثقافيـة في فحـص النصـوص الأدبيـة ولاسـيما الشـعر، وكـما يهـدف إلى فهـم كيفيـة رؤيـة الناقـد اللغـوي المعـاصر إلى اسـتجلاء الفروقـات الثقافيـة والمعرفيـة التـي كانـت محور اهتـمام الباحثـين في بداياتهـم، وكـما يستكشـف في كيفيـة تطـور تحليـل النصـوص بشـكل يعتمـد عـلى القصـد اللغـوي مـن المخاطِـب وثقافـة المتلقـي ،وهـذا الجانـب يجـب أن يكـون لـه دورٌ بـارزٌ في تحليـل الأفعال الإنجازيـة وفقـاً للسـياقات الثقافيـة

والاجتماعية، ومن هنا تم اختيار شعر السيد الرضي (رحمه الله)؛ لما كتبه الشاعر وما يملك من طاقات لغوية وأدوات فنية جمالية أضفت على معالم القصيدة العباسية صبغة الإبداع الجمالي والأداء الفني العالي من النظم والسبك.

الكلمات المفتاحية: (الفعل الكلامي، أفعال التوجيه، القيم الإنجازية، التداولية، شعر الشريف الرضي)

: **Abstract**

This work deals with the study of the pragmatic linguistic approach, which aims to link the language system and the speaker's intention on the one hand, and the value of the speech achievement for the recipient on the other hand, by means of cognitive and cultural techniques in examining literary texts, especially poetry. It also aims to understand how the contemporary linguistic critic sees the clarification of cultural and cognitive differences that were the focus of interest of researchers in their beginnings. This aspect must have a prominent role in analyzing performative acts according to cultural and social contexts. Hence, the poetry of Sayyid al-Radi (may God have mercy on him) was chosen. Because of what the poet wrote and the linguistic energies and aesthetic artistic tools he possessed, he added to the features of the Abbasid poem a touch of aesthetic creativity and high artistic performance in terms of composition and style.

Keywords: (speech act, directive verbs, performative values, pragmatics, poetry of Al-Sharif Al-Radi)

المقدمة:

١: تبيين الموضوع: عُدَّت اللغة التخاطبية أداةً فاعلة وأساسية في التداول والتأثير، إذ إسهاماتها الفاعلة تتجلى في بناء الأحداث الكلامية وتحقيق المقاصد التواصلية، لذا تمثلت النظرية التداولية ضمن هذا العمل بوصفها حيزاً واسعاً يُعنى بالأفعال الكلامية الإنجازية، وهو ما يراه المهتمون على أنها من أبرز الأطر المنهجية في الدرس اللساني الحديث، نظرًا لما يرونها أنها تتيحه من إمكانات تحليلية واجرائية وتصنيفية مهمة في الخطاب التواصلي الناجح، ومن هنا يمكن أن تنطلق الدراسة؛ كي تشكّل مرجعاً مهماً في تشخيص قيم أفعال التوجيه وفق النظرية التداولية في فهمها والوقوف

عليها، لأنها تُعد من الركائز المهمة في علم اللسانيات، وطبيعة هذه الدراسة تتمثل في بعدين رئيسين هما: **أولهما:** وصف النص ؛لأنه يعتبرُ محورًا مهماً في قصد المخاطِب ؛ **وثانيهما**، تحليل سياقات النص ؛ لتكامل عملية الاتصال اللغوي بين المخاطِب والمستمع.

٢: أهمية البحث: الدراسة تكمن أهميتها في استجلاء الماهيات اللسانية والقيم التداولية التي لها اسهام واضح ضمن الأفعال التوجيهية في التحقيق، والكشف عن الوظائف اللغوية والتواصلية والفنية والجمالية في سياقات النصوص الشعرية.

٣: أسئلة البحث: ١. هل للفعل التوجيهي المنجز أهمية في تحديد القيم التداولية له في ضوء البنى اللغوية التواصلية؟ وما أثر السياق اللغوي والاجتماعي في ضوء متغيرات الفعل الكلامي التوجيهي في ضوء الوظائف التداولية للنص الشعري؟

٢. كيف تتنوع مقاصد الخطاب باختلاف ثقافات المتلقين له؟ وهل لأفعال التوجيه التي تحمل في بنياتها دلالات متنوعة ومعاني مختلفة أن تجعل صعوبة ضبط المقصد التداولي الذي يرمي إليه الخطاب؟

٤: فرضيات البحث:١.ينطلق هذا البحث في دراسته من فرضية مركزية هي أن شعر السيد الرضي لا يُمثّل في بنياته اللغوية نتاجاً شعرياً تقليدياً مجرداً، بل أنّ بنيته اللغوية التداولية غنية بالعطاء الفني والجمالي الثرين، إذ يتجلّى فيها أنماط متنوعة من الدلالات والمعاني ضمن توظيف الأفعال التوجيهية الإنجازية المباشرة وغيرالمباشرة.

٢.وتُفترض الدراسة_ أيضاً_ العلاقات التخاطبية بين الأفعال الكلامية الإنجازية في سياقاته المختلفة بوصفها علاقات قصدية وإجرائية، إذ يُوظف فيها شاعرنا تشكيلات المعاني والدلالات بما يتناسب وأهدافه الإفصاحية أو التعبيرية وخاصة مقاصده التأثيرية على المتلقي.

٣.وكما للبحث فرضية رئيسة هي أن الأفعال التوجيهية التي وردت في قصائد السيد الرضي تُسهم اسهاماً واضحاً في بناء هوية الشاعر التواصلية في خطاباته الشعرية وتصور مواقفه الفكرية والاجتماعية والنفسية، ومن حيثيات هذه الوظائف تتجلى لنا الخطابات التواصلية للشاعر وتكشف عن بعدٍ فني وبلاغي عميقين في الإفصاح

والتعبير.

٤.ويشير البحث إلى فرضية أُخرى هي أن التمازج والتلاحم بين البنية الخطابة والجمالية في قصائد السيد الرضي (رحمه الله) عُدَّ خطابه التوجيهي أُنموذجًا شعريًا متكاملاً يمكن أن نصنفه ضمن النظرية اللغوية التداولية.

٥: سابقة البحث: تُعد هذه الدراسة محاولة علمية جادّة لتسهم في إنجاز كبرى الموضوعات اللسانية المعاصرة وهي نظرية الفعل الكلامي لـ(جون أوستن وسيرل)، وفي ضوء ما تشهده الدراسات اللغوية(اللسانية) من تطور واتساع ،فإن المقاربة التداولية لهذه النظرية تمثل المنظور اللغوي والفني والجمالي فلا تزال الحاجة محدودة للكشف عنها في سياقات اللغة العربية؛ لكونها ذات نظرية غربية النشأة، مما يُبرز أصرار الدارسين الحاجة الملحة في سبر أغوار التحليل ليحقق مدى الترابط التواصلي بين التداولية العربية من جهة وبين التداولية الغربية من جهة أخرى في ضوء النصّ الشعري العربي القديم.

٦: محاور البحث:

التمهيد: القيمة التداولية لفعل التوجيه وأثرها في تحديد مقاصد شعر السيد الرضي.

١: مدخل مفاهيمي للقيمة التداولية في تحديد مقاصد المتلقي:

لا يُختزل الفعل التوجيهي في السياقات التواصلية ضمن البنية اللسانية ،وإنما يتجاوز إلى رؤيا أبعد من منظوره السطحي(الشكلي) فيحدث تأثيراً عميقاً في شعور المتلقي(**حباشة ، ٢٠٠٨: ٣١**)، وهو ما يحمله من قيم مقامية وأخرى تواصلية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالظروف السياق والمقام وكذلك بمقصدية المتكلم وعلاقاته الخطابية ،والقيم التداولية لفعل التوجيه يُشير إلى وظائف تواصلية متنوعة منها: وظائف إبلاغية، ووظائف اجتماعية، ووظائف أدائية، ووظائف تحذيرية، وغيرها بحسب السياق وأحواله التي يحققها الخطاب المثمر، فينتج من ذلك تراكمات للدلالات والمعاني تتحدد وفقاً لقصد المتكلم وثقافة المتلقي في فهمه له ؛لتمنح الخطاب التواصلي بُعداً تداولياً ووظيفياً يتجاوز بنية الخطاب الشكلية، وربما تتحكم بالسلطة اللغوية لدى السامع، فهي امتداد تواصلي تمثل_ بحسب نظرية غرايس_بمبدأ التعاون،

وبمبدأ الملاءمة(**راموس، ٢٠١٤: ٧٧**)، ويمكن معرفة القيمة التداولية لفعل التوجيه لكونها ذات امتداد معرفي ولغوي لسلوك المتكلم يحقق أغراضاً تفاعلية متمثلة بالتأثير والإقناع.

٢: مفهوم الفعل التوجيه في ضوء نظرية الفعل الكلامي:

نظرية الفعل الكلامي ظهرت في الدرس اللساني في ضوء التحولات التداولية في الخطاب التواصلي، وعندما أرتت اللغة على أن لا تكون نسقاً نحوياً مجرداً من الدلالات أو بنية هيكلية مجردة من المعاني المؤثرة ،وإنما صارت تُوصف بأنّها الأداة المثلى في تحقق الحدث الإنجازي المؤثر الذي تظهر نتائجه الملموسة عند المتلقي في ضوء الخطاب التواصلي ، لذا مهّد (جون أوستن) في تأسيس نظريته التداولية عبر محاضرته التي ألقاها في عام ١٩٦٢م «**كيف تنجز الكلمات بالأشياء**» التي أوضح من خلالها أن اللغة ليست مجرد أداة تصف العالم بل إنها وسيلة مؤثرة للعالم ولإحداث العالم» (**اوستن،١٩٩١: ٧)**، **لذا** أكّد (جون أوستن) على التفريق بين أنواع الأفعال الكلامية ،فمنها: أفعال تُنجز عبر اللغة ، وهذه الأفعال هي: الأقوال التقريرية (الوصفية)، ومعيارها يقبل الصدق والكذب، وأفعال أخرى هي : الأقوال الإنجازية (الإنشائية)، ومعيارها يعتمد على قوة النجاح والفشل بحسب ثقافة المتلقي واستجابته لها(**اوستن،١٩٩١: ١٨_١٩،وصحراوي، ٢٠٠٥: ١٠_١١**)،ومن بين هذه المقولات الكلامية التي حظيت باهتمام كبير عند علماء اللسان أفعال التوجيه ،وهي تلك المقولات الكلامية التي تصدر من المتكلم نصحاً، أو إرشادً، أو تحذيراً، أو أمرًا، وغير ذلك،ويُراد منها دفع السامع إلى أداء نشاط أو سلوك ما، فهذه المقولات أو الأفعال ليس هدفها أرسال المعلومات ونقلها إلى السامع بقدر ما تحرص على أن تسعى إلى التفاعل والتأثير فيه من حيثيات استدعاء إحداث أفعال خاصة تكون غير متحققة في لحظة النطق بها، لذا عرّفها البلاغيون، بأنّها: «تستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب لامتناع تحصيل الحاصل»(**القزويني، (د.ت): ٥٢/٣، ومطلوب،١٩٨٠: ١٠٧**)، وهذا يعني أن النجاح متوقف على تأثر السامع لها وتحقيق استجابته

بها، وقد لوحظ (أوستن) أنّ الأفعال التوجيهية التي يعتمد عليها المتكلم على أركان هي(**نحلة، ٢٠٠٢: ٤٥_٤٦**):

١.الفعل القولي: يراد به الأصوات وما ينطقها المتكلم لتكوين ملفوظات مفيدة.

٢.الفعل الادائي: وهو ما يسمى بالفعل المتضمن في القول، ويراد منه الأفعال المنجزة لقصدية المتكلم، فكل كلام يحقق مقصدية الرسالة بين المتكلم والمتلقي فهي أفعال كلامية منجزة، كما لو قلت: **سأزورك:** فقد انجزت فعلًا دالًا على(الوعد) ذاته.

٣. الفعل التأثيري: وهو ما يسمى بالفعل الناتج عن القول ضمن سياقات محددة تعمل على تبليغ رسالة ما؛ لتؤثر على المتلقي.

٤. الفعل القضوي: وهو ما يعبر عنه بصدق اعتقاد المتكلم بوقوع الحكم أو القضية ونقلها بكلّ إخلاص وأمانة إلى المتلقي.

٣: الاختلاف بين الفعل التوجيهي المباشر والفعل التوجيهي غير المباشر:

اعتمد التداوليون في نجاح الخطاب التواصلي ومدى تفاعل المتلقي به على قوة درجة القيمة التداولية للخطاب، بمعنى مطابقة القيمة التداولية للواقع من عدمها، لذا فرّقوا بينها بحسب إنجازها وفهم المتلقي لها، وقد جاءت هذه الأفعال على نوعين هما(**بول،٢٠١٠: ٩١_٩٢، والمتوكل، ١٩٨٥: ٢٣**):

١.فعل توجيهي مباشر: حيث تكون بنيته اللغوية مطابقة للمقاصد المتكلم التواصلية، كقولك لأبنائك: (**اعملُوا بجدٍ**)، (**تواصوا بالخير مع الآخرين**)،(**اجتنبوا قولَ الزور**) فهذه البنيات النحوية (اللغوية) أدوات تواصلية تدل على أوامر مباشرة من المتكلم ، أو كقولك :(**لا تعملوا المنكرَ**)، (**لا تغتابوا الآخرين**)، (**لا تتكاسلوا عن العمل**) ،فهذه بنيات نحوية تواصلية دلت على نواهي مباشرة من المتكلم . وهو ما نجدها بكثرة في شعر السيد الرضي.

٢.فعل توجيهي غير مباشر: حيث تكون مقاصد المتكلم في بنياته اللغوية غير ظاهرة يمكن استجلائها من سياقات الخطاب وظروفه وأحواله، كقولك لابنك :(**أليس من الأجدرُ بك أن تهتم بدروسك؟**)، فهنا البنية اللغوية لهذا التركيب هو الاستفهام إلا أن مقصد المتكلم يشير إلى دلالة الأمر، وكذلك لو

قلت له:(**أتمنى لو تعتني بصحتك**)، فهنا تمثلت البنية النحوية(اللغوية) في ظاهرها التمني إلا أن مقصدها خلاف ذلك، فقد بشير إلى معنى النصح أو الإرشاد، وهذا الأمر يتطلب قدرة عالية من الكشف والاستدلال يعتمد على ثقافة المتلقي وفهمه للخطاب.

٤: نجاح الخطاب التوجيهي: يعتمد نجاح أفعال التوجيه في الخطابات التواصلية على عدد من الشروط وفقًا لنظرية جون أوستن وسيرل التداولية، منها (**إسماعيل ، ١٩٩٣: ١٤٢، وفيليب،٢٠٠٧: ٤٠، وغضبان، ٢٠١٩: ١٣٦/٢)** :

١.قصد المتكلم: على أن تكون نيته صادقة وهادفة في تحقق فعل التوجيه.

٢.فهم المتلقي: يجب أن يمتلك المتلقي ثقافة وفهم عالين لتحقيق الخطاب التوجيهي والالتزام به.

٣.ظرف الخطاب: يجب أن تلائم ظروف إنتاج الخطاب فعل التوجيه؛ لنجاحه من قبل المتكلم والمتلقي معاً.

٤.مبدأ السلطة: لابدَّ للمتكلم أن يمتلك الشرعية في إصدار خطاباً توجيهياً سلطوياً يحقق في المدى القريب نجاح الخطاب من عدمه.

٥.تنفيذ الخطاب: للمتلقي حقٌّ في تنفيذ الخطاب التوجيهي الصادر من المتكلم، فإن رفض الخطاب من قبل المتلقي عُدَّ الخطاب تقريرياً لا توجيهياً.

٥ : حياة السيد الشريف الرضي (رحمه الله):

١. ولادته: ولد السيد في عام(٣٥٩هـ) وهو من أُسرة علوية معروفة بالحسب والنسب، فهو محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، وقد اشتهر بلقبه الشريف بـ»الشريف الرضي أو السيد الرضي»(**الطهراني،١٩٥٤: ١٦٤**)،فهو من سادات بني هاشم وحضي بنقابة الطالبيين واشتهر السيد الرضي بالزهد والتقوى وجمال الخلق وعلو النفس وكمالها، وكان مهابًا عند العام والخاصة ، وأمّا أمّه فهي العلوية فاطمة بنت الإمام الحسن بن أحمد بن الحسن بن عمر الأشرف بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) (**الكيلاني، ١٩٣٧: ١٩، ٦٥**)،توفي الشاعر -رحمه الله-في بغداد عام(٤٠٦هـ)،ودفن في الكاظمية

بالقرب من ضريحي الإمامين الكاظميين(عليهما السلام)» (**الطهراني ، ١٩٥٤ :١٦٤**).

٢. مكانته العلمية : تُحدثنا البيئةُ العلميةُ و الاجتماعيةُ أن السيد من العلماء والزهاد القلائل في عصرنا الذين جمعوا بين الأدب والفقه وعلم الكلام في سلّمٍ واحدٍ ،فقد كان - رحمه الله - أديبًا ،وفحلًا ،ومشهورًا ،وفقيهًا ،وحاذقًا ،ومتبحرًا ،وعالمًا في أصول الكلام حينئذ ،ومفسرًا وشارحًا للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ،فقد استطاع أن يجمع بين هذه العلوم والمعارف حتى لاح اسمه في الآفاق ، كما أن منزلته بين أقرانه فاقت مكانة الشعراء في عصره حتى قيل عنه النقاد والباحثون: «لولا السيد الرضي لكان السيد المرتضى أشعر الناس ولولا السيد المرتضى لكان السيد الرضي اعلم الناس»(**الأمين، ١٩٨٣: ٢١٨/٩**).

٣. أساتذته وتلاميذه: قد لا تستغرب بأن السيد الشريف الرضي لم يكتف بحصد العلوم والمعارف على يد علماء المذهب الشيعي وحسب، وإنما أخذ من علماء غيرهم حتى أنه أبحر في دارسة الفقه وأصوله على يدي المخالفين للمذهب الإمامي وما كان يقنع إلا بالإحاطة على جميع المسائل الفقهية التي تواجه معترك التحليل والتفسير؛ لتكمل بذلك المسألة ويتمم بها التهذيب والاحتجاج؛ بسبب كثرة المناظرات التي كانت شائعة في تلك الفترة، وكذلك كانت له همة في النظر في مظالم العباد(**الكيلاني، ١٩٣٧: ٩٨_٩٩**).

فمن أساتذته: محمد بن إسحاق الطبري، أبو علي الفارسي النحوي، أبو الحسن السيرافي، وأكبرهم علوًا ومنزلة الشيخ المفيد(قدس)، فقد تتلمذ السيد على يده وخاصة بالفقه وعلم الكلام (**الكيلاني ،١٩٣٧: ٩٨ـــ ٩٩**).

وأمّا تلامذته فمنهم: أبو زيد عبد الله الكلبايكي، الحسين الجرجاني، أبو الحسن محمد القاضي، أبو الحسن مهيار الديلمي، أبو نصر العكبري (**الكيلاني، ١٩٣٧: ٩٨ _ ٩٩**).

٤.نتاجه العلمي: لقد تربع السيد الرضي على نتاج غزير في شتى انواع الفنون والعلوم فقد ذكروا انه ألف العديد من المؤلفات والمطبوعات وغير المطبوعات ومن هذه النتاجات: حقائق التنزيل وأسرار التأويل، خصائص الائمة، مجاز

القرآن، جمع كتاب نهج البلاغة، تلخيص البيان، وغيرها كثير(**الطهراني. ١٩٥٤: ١٦٤_١٦٥**).

٥.آراء العلماء فيه: قال صاحب يتيمة الدهر فيه: «وهو اليوم أبدع أبناء الزمان وأنجب سادة العراق يتحلى مع محتده الشريف ومفخرة المنيف بأدب ظاهر وفضل باهر وحظ من جميع المحاسن وافر ،ثم هو أشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غيره على كثرة شعرائهم المفلقين»(**الثعالبي، (د.ت): ١٥٥/٣**)،وقال عنه الشيخ محمد عبده في مقدمة شرح كتاب نهج البلاغة :»واشتغل بالعلم ففاق في الفقه والفرائض ويز أهل زمانه في العلم والأدب»(**عبده، (د.ت): ٥**)،وأشاد به ابن أبي الحديد في مقدمة شرحه للنهج: «وكان رحمه الله عالمًا أديبًا وشاعرًا مغلقًا فصيحَ النظم ضخمَ الألفاظ قادرًا على القريض، متصرفًا في فنونه إن قصد الرقة في النسيب أتى بالعجب العجاب»(**ابن أبي الحديد،٢٠٠٧ : ٢١/١**)،وقال عنه زكي مبارك : «إن الرضي...كان شاعرًا منقفًا يدرك تمام الإدراك كيف تصطرع العقول والمذاهب والأهواء، ويفهم أن الدنيا في عصره نهب مقسم بني الديلم وأحفاد بني العباس»(**مبارك، زكي. ٢٠١٢: ٥٣**).

المبحث الأول

البعد التداولي لفعل التوجيه في ضوء سياق الخطاب التواصلي.

إنّ قوة الحدث الإنجازي للفعل الكلامي متأتيةٍ من الإجراءات العرفية المقبولة في الأنظمة الاستعمالية للغة ضمن قواعد التأثر والتأثير والتفاعل البنّاء عند المتلقي، لذا وجد البحث أن الخطابات التوجيهية تجري ضمن إجراءات تمت بوساطة دائرتين من التواصل المعرفي في شعر الشريف الرضي هما:

أولاً: دور البنية اللغوية (التوجيهية) وعلاقتها المعجمية بالقصد التداولي، **وثانياً:** أثر السياق الخطابي في تنوع دلالة فعل التوجيه، بهدف التأثير على المتلقي ودفعه إلى القيام بعمل أو تصرف معين(**الشهري، ٢٠٠٤: ٧٦_٧٧**)، وهذه الأفعال تشمل: **الأمر، النهي، النداء، والاستفهام**، وهي عناصر شائعة تناولها البلاغيون وأرباب البيان تحت مفهوم الطلب، **والطلب** يُعرَّف وفقًا للجهاز المؤسساتي للجهة العليا المسؤولة

عن التواصل المعرفي بأنه العملية التأثيرية الموجهة نحو المتلقي، وديوان السيد الرضي يعج بهذه الأفعال والمقولات الإنجازية التي تحمل قوة تأثيرية على المخاطب بطرق تتراوح بين المباشرة أحيانًا والتلميح أحيانًا أخرى، والهدف من هذه الأفعال هو توجيه الخطاب نحو المتلقي بغرض التأثير عليه وانقياده لتنفيذ ما يُطلب منه، **وشرط الإخلاص** يمثل عاملًا أساسيًا في نجاح هذه العملية؛ ويقصد به النية الصادقة لدى المتحدث لتحفيز المتلقي على قبول التوجيه وتنفيذه بشكل مشروع والمضي قدماً في إنجازها.(**الطبطبائي، ١٩٩٤: ٣١**) ، وهذه البنيات اللسانية هي:

أولاً: بنية الأمر: فقد عرّف بأنه طلب القيام بفعل معين دون كفٍّ عنه (**الصعيدي، ٢٠٠٥: ٢٦٩/٢**)، ويتم عن طريق الاستعلاء، إذ يرى المتكلم نفسه في موقع أعلى أو أكثر قوة، ويُشترط أن يكون هذا الطلب بصيغة القوة والعزم وليس بصيغة التواضع أو الاستكانة. وقد أشار القزويني والسكاكي إلى هذا المفهوم في نصوصهما، موضحين أن الصيغ المستخدمة تسهل فهم الأمر عند سماع عبارات مثل «قم» أو «ليقم زيد»، بما يعكس طبيعة الطلب المباشر ضمن جانب الأمر(**السكاكي، ١٩٨٩: ٣١٨/١، والقزويني. (د.ت): ٨٢/٣**)، ومما جاء في قوله:

أ) (الشريف الرضي، ١٩٦١: ١٢/١):

وبادر إلى اللذّات، فالدهر مولعٌ
بتنغيصِ عيشٍ واصطلامِ علاءِ

ب) وقال أيضاً(الشريف الرضي، ١٩٦١: ١٧/١):

وكن إن عقّك القرباء
ممّن يميلُ على الأخوّةِ للإخاءِ

ج) وقال(الشريف الرضي، ١٩٦١: ١٩/١):

ودم أبدَ الزمان فأنت أولى
بنـي الدنيا بعاريةِ البقاءِ

د) وقوله(الشريف الرضي، ١٩٦١: ٥٥/١):

وارم بي عن يديك إحدى الطريقين
فما الشعر جلّ مالي وكسبي

هـ) وقال أيضاً(الشريف الرضي، ١٩٦١: ٣٥٠/١):

فقل للقلب: لبّك والتّعزّي
وقل للعين: جفنك والرّقادا

و) وقوله(الشريف الرضي، ١٩٦١: ١/ ٣٥٤):

زمان الأذى عش فيه تشجّ بأهله
و تغضّ على ذلّ، و مت فيه تعظَّم

نلحظ أن اللغة الأمرية في الفقرة (أ) في مفردة(**بادر...**) هي لغة توجيهية استثمرها الرضي(رحمه الله) ضمن قاعدة الفعل الإنجازي التوجيهي المتمثل سلطته الإلزامية للمتلقي ضمن دعوة الاستفادة من معطيات الحياة الجديدة قبل زوادها، وهي دعوة مصرح بها تضمنت لحظة اغتنام الغرض الرئيس؛ لأن الدهر(**الزمن**) ليس شخصًا يؤتمن به، فالشاعر لا يلزم المتلقي بهذا التوجيه وإنّما يحثه ويدعو له بالإسراع وعدم التواني، فهو طابع إرشادي نصحي وتوجيهي، **والقيمة التداولية** تمثل خلاصة التوجيه من حيثيات معاني النصح المتضمنة للفعل التوجيهي أن الشاعر له معرفة مسبقة بأن كلّ شيء في هذه الحياة معرض للزوال، ومهدد بالانقراض والتنغيص، وأما في الفقرة (**ب**)، فالفعل التوجيهي(**كنْ...**) متمثل بسمو الأخلاق الحميدة، فقيمة الإنسان العليا تدعو إلى نبذ الإساءة للآخرين وعدم المساس بهم فكيف إذا كان الآخر هو القريب، فالبنية الخطابية للفعل التوجيهي هو بنية لسانية أدائية غايتها التنبيه والتمسك بروابط الأخوة حتى وإن كان الأنسان في لحظات الحرج، فالنكرة دالة على العموم، والسامع له القدرة على اختيار السلوك السوي والأمثل على الرغم من كلّ المنغصات ،والملاحظ من الفقرة(**ج**) مجيْ الفعل التوجيهي (**دمْ**) _على الرغم من هيأة الفعل الإلزامي التوجيهي _ يحمل معاني ضمنية متمثلة بالتمني، فهي دلالات دلت على الدعاء بدوام أواصل المحبة في الحياة على الرغم من عدم استمراريتها، وقصد الشاعر ذات بعد تداولي تمثل في لفظة (**عارية**) التي هي لها دلالة رمزية لفترة مؤقتة للإنسان في هذه الدنيا، وهذه الدلالة اللغوية تأخذ إحالتها الرجعية من حيثيات التناقضات الوجدانية، فكيف يمكن أن يمثل الفعل التوجيهي من قبل المتكلم استمرارية المتلقي بدوام البقاء في هذه الحياة، وهو يعلم أن بقائه محدود فيها، لذا كان القصد التداولي من الفعل التوجيهي (**دمْ**) متضمنًا دلالة استلزامية هي التمني التي فيها استحالة تحققها وعدم إمكانية دوامها في الحياة، وفي الفقرة (**د**) **فالفعل التوجيهي (ارم ...)** على الرغم من أن الخطاب

التداولي التوجيهي ذات بعد قيمي إلا أنه يحمل دلالات نفسية وروحية قائمة على ثنائية التضاد بين البقاء وعدمه أو بين الحب والفراق ولا سبيل إلى ثالث بينهما، فالمتكلم يتحدث مع محبوبه عبر صيغة لغوية، ويلزم أن يكون ذلك المحبوب على وعي وإدراك تامين، وأن يحسم موقفه المتردد والمتشكك، فإما البقاء أو عدمه، وهو يعترف أن مقصده الدلالي من الشعر متأثر من اتخاذه للفخر فحسب وليس للرزق أو التكسب، لذا كان الفعل التوجيهي (**ارمِ**) كبنية لسانية فيها دلالة ضمنية متجهة بإلقاء اللوم والعتاب على المتلقي، والمتلقي هنا (الشاعر)، فالشعر عنده ليس وطنًا يحتمي به ولا ملاذًا ينكفئ عليه بل أنه ألم نفسي ووجداني لا يغادر الشاعر لحظة واحدة، وفي الفقرة (**هـ**)(**فقل للقلب...**) فهو خطاب روحي نفسي يتوجه بفعل الكلام نحو النفس ويأمر قلبه على العدو و الإذعان من أمر لا يطيقه وهو في اللحظة الشعرية الإدراكية يأمر العين ألاّ تبكي وألاّ تدوم في اليقظة والسهر وأن تعاود الراحة والنوم، فالقصد التداول التوجيهي عند الرضي (رحمه الله) قصد فيه نوع من الإرشاد نحو التعقل والصبر وأن كان اعتراضه للحبيب على الرغم من عدم البوح به ساكتًا في جوانح قلبه المستهام، ومجي فعل التوجيه في الفقرة (**و**) في قوله:(**زمان الأذى عش فيه تشجّ بأهله...**)، فقد دلّت الأفعال(**عش، تشجّ، تغضّ، مت**) على خطاب إلزامي يتضمن أن يصبر الإنسان على الأذى ويتحمل وقعه عليه، وأن يكون موته بكرامة خيرًا له من البقاء بذل، فالحياة متعة إن عاشها الإنسان بكرامة على الرغم من أنها مليئة بالحزن.

ثانياً: بنية النهي: عُرف النهي، بأنه: طلب الامتناع عن القيام بالمنهي عنه باستعمال أداة النهي»لا»، فهي أداة جازمة للفعل المضارع في عبارة «لا تفعل»[7](**الأنباري، ١٩٩٩: ٢٢٨، والسكاكي.١٩٨٩: ٣٢٠**)،ويُعتبر النهي مشابهًا للأمر من حيث الأصل في الاستعمال،إذ يُفترض أن يُستعمل تعبير»لا تفعل»على وجه الاستعلاء(**الحريري ، ٢٠٠٥: ٨ ،والقزويني. (د.ت): ٨٢/٣**)، ومما جاء في ديوان السيد الرضي قوله: أ) (**الشريف الرضي، ١٩٦١: ١٢/١**) :

فلا تطمعنَّ، يا دهر، فيّ، فإنّـــه
ملاذي ممّا راعني، ووقائـــي

ب) وقال(الشريف الرضي، ١٩٦١: ٣٣٠/١):

لا تدنينّ مواربين دعوتهم
يوم الطّعان فسوّفوك إلى الغد

ج) وقوله(الشريف الرضي، ١٩٦١: ٥٥/١):

لا تدعني بين المطامع واليأس
ووردي مـا بين مرّ وعذب

د) وقال أيضاً(الشريف الرضي، ١٩٦١: ٦٣/١):

لا تصحب الدّهر إلاّ غير منتظر
فالهمّ يطرده قرع الظّنابيب

هـ) وقوله(الشريف الرضي، ١٩٦١: ٣٥٤/١):

فلا يغمدنّ السّطو والحلم ضائر
وقد نزع الأعداء آصرة الودّ

في البيت الشعري من الفقرة(أ) جاءت صيغة النهي من(**لا الناهية والفعل المضارع المؤكد بالنون**) في قوله: (**فلا تطمعنَّ**) تمثل فعل موجه إلى المتلقي لحالة من الشعور الباطني المتمثل بظرف الزمان (**الدهر**) لتقلبات الحياة ومصائبها متضمنًا بالوقت نفسه التعالي وعدم الرضوخ للكسل ورفض الاستسلام والانكسار، فهو تحدي صريح له وهو يعكس قوة العزيمة والإرادة لذاتية الشاعر وثقته بعدم الاستسلام، وعلى الرغم من **القيمة التداولية** للفعل التوجيهي(**لا تطمعنَّ**) على الرغم من توجيهية إلى الدهر إلا أن الخطاب موجه إلى المتلقي (**القارئ الحقيقي**) الذي بدوره أن يجعل منه أُنموذجاً للمقاومة النفسية والروحية، وأما في الفقرة (**ب**) (**لا تدنينَّ**)، فالفعل التوجيهي متمثل بخطاب مباشر نحو ذاتية المتكلم الذي يُعد مجازًا لا حقيقة، فيدعو بها الشاعر إلى تحذير ذاته من المنافقين والمتلونين بكلامهم وخطاباتهم خصوصًا بعد أن تصطك الأسنة يوم المعارك للطعان، فالسياق التداولي متأتٍ من **قيمته التداولية** ترسيخ لمبدأ عدم الوثوق بالأشخاص غير المؤهلين أن يكونوا أصحاب القرار في المواقف الحاسمة، فضلًا عن أن السياق التداولي نلمس منه دعوة نحو التعقل في اتخاذ القرارات، وفي قوله:(**لا تدعني**) في الفقرة(**ج**)قيمة الفعل التوجيهي المتأتية من صيغة النهي هو إقرار الشاعر بالتردد والحيرة التي يمر بها، والخطاب التداولي قد لا يكون كذلك في لحظة انقسام الذات إلى رجاء،

ففيه من مقبولية التوازن العاطفي المفرط للطموح وبين الاستسلام، فخلق منه معادلاً موضوعياً ترجم فيه القلق والصراع،وفي الفقرة(د):(**لا تصبح الدهر**)لا تختلف هذه الصيغة التداولية التوجيهية الدالة على التنبيه والنصح عن أختها في الفقرة السابقة (**لا تطمعن الدهر**)، فالنص اللغوي المتمثل بالمتلقي والمعبر عن الذات يحث وينصح الإنسان بألاّ يأمن الإنسان من مخاوف الدهور والأزمان إلا بمعونة العمل والسعي، وهذا متأتٍ من دلالة صيغة(**قرع الظنابيب**) هي حركة الإنسان والسعي، **فالقيمة التداولية** هي تلك الصورة الحيوية الكامنة التي لاوجود للكسل والركود أمام الزمن إلا بالإرادة والإصرار على النجاح في الحياة، وقوله :(**فلا يغمدنَّ**) في الفقرة(**هـ**) فصيغة النهي المتأتية في الخطاب التوجيهي تمثل موقفه ضمن بنية اللغوية خطابية دالة على دلالة تحذيرية تتقاطع فيها المعاني البنيوية لصيغة النهي مع **القيمة التداولية** التي يحملها الخطاب نفسه، إذ أسس الشاعر على مفارقة دلالية متمثلة بين فضيلة الحلم والعنف الإيجابي (**السطو**) ضمن سياق تداولي تواصلي تعبوي متضمنًا الفعل الإنجازي(**لا يغمدنَّ**) دلالته إلزام باستعمال أداة النهي (لا) والفعل المضارع موجهاً بقوه تعبيرية للزوم والتأكيد بأداة التوكيد الثقيلة(النون)، فتنشأ بذلك **القيمة التداولية** للخطاب يعبر فيه من موقف الشاعر اتجاه الظرف المحتوم الذي ألمّ به، يعد فيه التسامح والحلم من ابجديات تلك القيم، وهذا ما عضده الشطر الآخر من الخطاب التداولي (**نزع الأعداء آصرة الودّ**) هو تأكيد عن تركهم المودة والمحبة وانقطاع الترابط الاجتماعي.

ثالثاً: بنية الاستفهام: يُعرف الاستفهام بكونه طلب بيان الأمر أو الفهم(**الراجحي، ١٩٩٩: ٣٠١**)، أو بتعبير آخر هو: طلب المعرفة من شيء مبهم لم يكن معروفاً من قبل(**الغلاييني ، ١٩٩٣: ١٣٩/١**)، ومما جاء في ديوان الشريف (رحمه الله) **قوله :**

أ)(الشريف الرضي،١٩٦١: ٣٢٣/١):

فما بال بغداد، إذا اشتقت رحلة
تشبّث بي غيطانها وفجاجها
كأنّ لها دينا عليّ، وإنّني
سيطلبها سيفي وديني خراجها

ب) وقال(الشريف الرضي، ١٩٦١: ٢/

٤٥٦):

لك اللّه هل بعد الصّدود تعطّف
وهل بعد ريعان البعاد تداني
هل الرّبع بعد الظّاعنين كعهده
وهل راجع فيه عليّ زماني

ج) وقوله (الشريف الرضي، ١٩٦١: ٨٣/١):

ومن لي بأن يشتاق ما أنا قائل
و يسمع مني ما يروق و يعجب

د) وقال(الشريف الرضي، ١٩٦١: ٥٤/١):

بك أبصرت كيف يصفو غديري
من صروف القذى ويأمن سربي

هـ) وقال أيضاً(الشريف الرضي، ١٩٦١: ٥٤/١):

أيّ ندب ما بين برديك، والدّهر
(م) أجدّ اليدين من كلّ ندب

و) وقوله(الشريف الرضي،١٩٦١: ٥٤/١):

كيف أنسى وقد محضتك أهو (م)
اي وحصّيت عن عدوّك حبّي

الفعل الإنجازي التوجيهي المتأتي من الصيغة الاستفهامية(**فما بال بغداد**) في الفقرة(أ) تحمل سؤالاً عن دهشة وتعجب للمتكلم كأنها تطلب هذه الدهشة جوابًا يفسر سبب علة هذه الحالة التي يمر بها، فقد اتبع السؤال ترتيباً شرطياً تمثل الطابع الوجداني والايحائي عبر مفردة الفاع ل(**غيطانها**)،والمعطوف(**فجاجها**) تلك المناظر التي اكتست بغداد جمالًا وحبًا للمتكلم ،فالتركيب الاستفهامي والشرطي بينهما امتزاجٌ كبيرٌ في الخطاب؛ ليحققا فيه **قيمة تداولية** جعلت من مدينة بغداد الجميلة ذات إرادة رمزية كأنها مشخصة ككائن حي يتمسك بمن أحبه، وهذا متأتٍ أيضاً من حيثيات السياق التداولي الذي يفهم منه التركيب الاستفهامي والشرطي بانتماء الشاعر إلى بغداد والحنين الدافئ إليها، وأما في الفقرة (ب)(**لك اللّه هل بعد الصّدود تعطّف؟...**)،فصورة التركيب الاستفهامي المتمثل باداه الاستفهام (**هل**) المتكررة عبر البنية اللسانية التداولية دلت على فعل تحذيري مشحون بعاطفة التمني بحسب سياقها التداولي، كلّ بنية من هذه البنيات تحمل في طياتها دلالات إيحائية من القلق ،والترقب ،والهم ،والوجدان العاطفي، تضمنت حالة المتكلم كيف يرنو إليها من دون أن يظهرها مصرحة؟ مما يجعل من تلك التراكيب حالة من التمني في آنٍ معًا، وكأنَّ تركيبها(**بعد الصمت**) تعاطف وإنكار، وهذا يمنح دلالة

التركيب الاستفهامي تداوليًا **قيمة تعبيرية** ينتج منها فعلاً تواصلياً الهدف منه تحريك المتلقي فيجعل منه شريكًا له بالانتظار والفقدان والسؤال المتأتي (**هل تعهده من الربع بعد الظاعنين؟**) هو سؤال استحالي يعلم فيه الشاعر بعدم الرجوع والعودة إلى تلك الأيام الجميلة إلا أنه يطرح التمسك والبقاء على أثر تلك الذكرى، وهنا يكمن البعد التداولي الذي لعبت فيها دلالة التركيب الاستفهامي (**هل راجع فيه**) دلالة مفارقة لا مرجو فيها، وكأنَّ الزمن هو المخاطب الذي يُرجى منه الشاعر عودته وانتظاره، ومن حيثيات **القيمة التداولية** تشكلت دلالة ذات الشاعر ذات بُعد شعوري تداولي متصاعد النغمة تمثل بالهيام والوجد، وفي المقطع (ج) (**و من لي بأن يشتاق ما أنا قائل؟...**)، فبنية التركيب الاستفهامي المتأتي من صيغة الفعل التوجيهي في أدبنا العربي القديم ذات استعمال واسع، فكان التمني مانحًا لها وظيفةً تداوليةً تختلف عن وظيفة التركيب الشكلية جذريًا ، فظاهر التركيب الاستفهامي يوحي أن المتلقي يستطيع أن يحقق طلب الشاعر إن امتلاك ما يحقق أمنية الشاعر إلا أن دلالة التركيب أعمق وأبعد غورًا، وهنا تبرز **قيمة الخطاب التداولي** ضمن درجات الخوف والاضطراب المتمثل بأداة (**من**) الدالة على تشخيص العقلاء ممزوجًا بأداة تركيب إضافية متمثلة من الجار والمجرور (**لي**) الدالة على عدمية تحقيق الأمل المرجو وصعوبة التحقق الوصول إليه، وأما المفردة اللغوية المتمثلة بالمصدر المؤول المجرور(**بأن يشتاق**)، فهي دلالة تعليلية تجعل من التركيب الاستفهامي في موقع التمني ،وتجعل منه ذات دلالة عاطفية أيضاً تكتسي من التركيب النحوي دلالة شوق ليست مجردة من أن تطرح وتسمع وحسب، بل ما يرفع القيمة التداولية للخطاب في مفردة (**القول**)،وكأنّ الآخر يحسّ بجمال مفرداته على نفسه ويحقق التفاعل مع ما يقوله، فيتعدى بذلك الحضور الإدراكي السمعي إلى حضور جمال عاطفي، وأمّا المقطع(د) في قوله:(**بك أبصرت كيف يصفو غديري من صروف...**)،فالبنية النحوية المتمثلة بصيغ أدوات الاستفهام ذات القيمة المعيارية لفعل الخطاب التوجيهي

يتعامل بدقة تامة ضمن أساليب السياق التداولية ومقاماتها تكشف فضاءات أوسع للدلالة أو المعنى، فيبدأ تركيب (**بك أبصرت**) وهو بنية نحوية تميل إلى دلالة الفاعل الظاهري في تغيير أسلوب حال خطاب الشاعر عبر الجار والمجرور(بك)؛ ليعطي سببًا للتعليق على الفعل (**أبصرت**) مع فاعله وتأكيد التقديم لبيان علّة صفاء حال المتكلم واطمئنانه إلى المتلقي مما يعمق مدى فاعلية الدلالة الإيحائية التداولية، وبين (**صروف الدهر**) التي هي مصدر إزعاج له، وبين(**غديره**) التي هي مشاعره ،وهو تأثير ألمّ بالشاعر لينقلنا عبر قناة تلميحية من دون تصريح يذكر بكلمة (**ممتن أو شكر أو... غير ذلك**) يحقق الخطاب التداولي نجاحه، أما في المقطع(**هـ**)،فالبنية التركيبية للخطاب التوجيهي الذي يبدأ بالاستفهام الإنكاري(**أيّ ندب ما بين برديك؟...**) جاءت صيغته بأداة الاستفهام (**أي**) مجرورها(**ندبٍ**) الملازم لها، وهو (**بين برديك**) الكريم من الفتية قد جعل من دلالة الخطاب ذات قيمة عليا متأتية ضمن مقام القدرة وقلة من يملكون من الرجال ذلك الشرف الكريم، أما في الفقرة(**و**) في قول الشاعر:(**كيف أنسى و قد محضتك؟...**)،فنجد البنية الخطابية للفعل التوجيهي الاستفهامي يحدد سؤاله بأداة الاستفهام(**كيف**) وهو ذات دلالة إنكارية صريحة تدل على امتناع النسيان لأمر واجب، بقوله:(**وقد محضتك أهوى**) فعل متحقق يؤكد ذلك الحب وتلك الرغبة في التواصل الروحي مع المتلقي، فكاد الخطاب التداولي يعيد إنتاج دلالة خاصة قائمة بين خلق المتكلم وعاطفة المشحونة بالوفاء للمتلقي، وبين تجديد العهد وتأكيد الإخلاص له، ليثبت بذلك حكم عمق القيمة التداولية التي تؤكد هوية الشاعر وصدقه وإخلاصه في خطابه عبر زمن النسيان وتقلباته.

رابعاً: بنية النداء: البنية اللغوية لتركيب النداء بوصفه يمثل المحور الرئيس للبناء اللغوي والدلالي في الخطاب التواصلي، وتفعل هذه البنية اللغوية تداوليًا كي تحقق تلك العلاقة التواصلية بين المتكلم والمتلقي، فقد عُرف بأنه توجيه المتكلم للمخاطب ليقترب منه باستعمال أداة يعبر عن معنى «أنادي»(**الانباري، ١٩٩٩: ٤٢**)،فهي

«علامة من علامات الاتصال بين الناس»(**الراجحي ، ١٩٩٩: ٢٧٦**) وجاء ضمن هذه البنية اللسانية التداولية الكثير في ديوان الرضي، قوله:

أ) (الشريف الرضي،١٩٦١: ٥٤/١):

يا جميلًا جمالُهُ ملءُ عيني
وعظيمًا إعظامُهُ ملءُ قلبي
يا أمينَ الإلهِ، والنّبأَ الأعظمَ
والعُقبَ منْ مقاولٍ غلبِ

ب) وقال(الشريف الرضي، ١٩٦١: ٤٩١/٢):

أَصاحِ، ترى البرقَ في لَمعِه
تَخلّجَ أيمٍ يَلوي مطاه

ج) وقوله(الشريف الرضي، ١٩٦١: ٤٨٢/٢):

ويا أيها الركبُ اليمانونَ، خبِّروا
طليقًا بأعلى الخيفِ أني عاني

د) وقال(الشريف الرضي، ١٩٦١: ٣٢٤/٢):

يا أيها ذا الندبُ، دعوةُ مُدنَفٍ
عَلِقَتْ ضمائرُهُ بكلِّ عَزْمِ

هـ) وقال أيضاً(الشريف الرضي، ١٩٦١: ١٠٠/٢):

يا حَبْذَا نَفْحَةٌ مَرَّتَ بِفِيكِ لَنَ
ونُطْفَةٌ غُمِسَت فيها ثناياك

ففي الفقرة(أ)جاءت صيغة(**يا جميلًا**) لتدل على نداء لنكرة موصوفة اعتمد الشاعر على حرفيتها البنائية، ليحقق غرضه من أن الجمال الحقيقي لا على إطلاقه، وإنّما على علاقة تفاعلية قائمة من قبل الشاعر منتظر إليها بدليل قوله(**ملءُ عيني**)، فلا يعني أن الشاعر اكتفى بالصيغة الشكلية، وإنما حقق تفاعلًا دلاليًا وتداولياً معاً كيلا يترك أثرًا للعين أن ترى غيره، وبينما البنية اللغوية(**عظيمًا**) مع معمولها (**إعظامُهُ ملءُ قلبي**) قد نسجت ثنائية لسانية بين دلالة رمزية العين والقلب، وبين دلالة الجمال واندهاش المتلقي لها يعلن فيها المتكلم موقفه أمام الآخر، وفي قوله(**يا أمينَ الإلهِ**)،إذ يتحول خطاب الشاعر إلى صيغة ندائية أشد عمقًا، فهنا تتصاعد النغمة الوجدانية للنداء وتصف لنا شعورًا عاطفيًا ذات درجة عالية من التدين وتحمل المتلقي مسؤولية الوحي، وهذا ما عضده قول الشاعر بصيغة(**والنّبأَ الأعظمَ**) تثبت مقامية المتلقي نحو مفهوم الرسالة السمحاء، إذ إن الممدوح يحمل ارتباطًا نسبيًا بآل البيت (**عليهم السلام**)، **فالقيمة التداولية** لهذه الصيغ الندائية تحمل تواصلًا مثمرًا بين المرسل والمرسل إليه لا على

أساس تنبيه المتلقي من قبل صيغة النداء الشكلية، بل لإنجاز أداء تداولي يفرض فيه سلطة المتلقي لبناء علاقة تواصلية تحقق الخطاب، **وأما** الفقرة **(ب)(أَصاحِ، ترى البرقَ في لَمعِه تَخلّجَ)**، **فلتأسيس** خطاب تداولي ناجح لا بدّ من تأسيس بنية لغوية دلالية ناجحة، إذ يقدم لنا الشاعر بنية لسانية ندائية وبنية استفهامية تتداخل معًا ضمن تركيب خطاب تداولي يؤدي فعلًا توجيهيًا ذات بعد دلالي مثمر، إذ يبدأ المتكلم بصيغة ندائية(**أصاحِ**)، وهي بنية يختزل فيها الشاعر أحرف الاسم المرخم؛ لتحقيق من وطأة الحدث، ويشدّ فيه التركيز والإنتباه نحو المتلقي(**الانباري،١٩٩٩: ١٧٨، والغلاييني،١٩٩٣: ١٦٤/٣**)، وهذا في الوقت نفسه يصنع خطابًا تداولياً ناجحاً، وأما التركيب الاستفهامي المتمثل بـ(**ترى البرقَ في لَمعِه تَخلّجَ**)، فقد حذفت أداته لتجعل من نواة التركيب ذا طابع بلاغي أشدّ إعجابًا للمتلقي، فالشاعر لا يريد من البنية الاستفهامية السؤال عن شيء مجهول في ذهنه، وإنما يشير اندهاشًا ممن رأى البرق وجماله ولمعانه مشبهًا تلك الحركة تندلج بصورة كائن حي نابض بالحيوية، ويتلوى حين يضرب الأرض بجسمه، وهنا تتحقق **قيمة تداولية** جديدة لذلك المشهد، ففي الفقرة **(ج)** تتداخل البنيات اللغوية في ضوء السياق التداولي النص تداخلاً موزونًا لإنتاج خطاب تواصلي دلالته الرجاء وبُعدهِ التداولي نداء استغاثة، فقد بدأت الصيغة النداء الأولى(**ويا أيها الركبُ اليمانونَ**) أداة نداء متمثلة بـ(**يا**) ذات دلالة شعورية تنبيه لإعلان رسمي للمتلقي مسبوقة بأداة استئنافية (الواو) لفخامة الأمر، ثم تتبعها بين أداة النداء والاسم المخصص للنداء على سبيل المجاز وهم(**الركبُ اليمانونَ**)، فيا أيّها القادمون من جهة بلاد اليمن دلالة على الاستدراج الذي أحدثه الخطاب التداولي لغويًا؛ لتثبيت مقام التعظيم لهم وشد انتباه المتلقي على الرغم من أن السياق التداولي يدل على سبر اغوار المتكلم للحاجة إلى المخاطب، إذ إنه ينتظر من ذلك الخطاب الموجه للمتلقي استجابة لفعل انساني في قوله(**خبِّروا طليقًا**) الفعل التوجيهي الأمري (خبّروا) فعل تجاوز كلّ قياسات الأخبار والأنباء؛ ليحقق وظيفة تواصلية

تداوليـة وانسـانية معاً،ليؤكـد بـأن ثمـة أسـيراً للحـب قـد فُكّـت عنـه قيـوده في سـياق انعـدام وانكسـار ذاتيـة المتكلـم المحتاجـة لدغدغـت مشـاعره الملتهبـة، وأمـا في الفقـرة(د) **قـول الشـاعر:(يـا أيهـا ذا النـدبُ...**)،فنـداء المحـلى بـال أو اسـم الإشـارة لا يمكـن التواصـل فيـه إلا بـأداة وصلـة توصـل أداة التنبيـه النـدائيـة خطابهـا إلى المتلقـي عـبر فضـاء مشـحون بوجـدان المتكلـم وهـذه الفضـاء تمثـل بـالأداة (**أي**) المنـادى بنيويـاً والمسـتعمل الشـاعر في خطابـه التواصـلي، ليحقـق لهـا طابعًـا رسـمياً يـدل عـلى تعظيـم المتلقـي وحبـه لـه عـمّا أنتجـه الخطـاب، ثـم يختـم الشـاعر عبـارة (**عَلِقَـتْ ضمائـرُهُ بكـــــلِّ عَـزْمِ**) ليحقـق بذلـك **القيمـة التداوليـة** بوسـاطة الضمائـر العائـدة، وهـي إحالـة راجعـة عليـه، فيهـا الإرادة والقـوة والعـزم عـلى الرغـم مـن حالتـه الجسـمية المتعبـة التـي لا تقهـر، وفي الفقـرة الأخـيرة (**هـ**) ضمـن أبيـات الـرضي (رحمـه اللـه) اسـتعمل شـاعرنا فعـل بوحـي افصاحـي هو(**حبـذا**) متضمنـا لهفـة المتيـم المسـتهام؛ لينتـج بذلـك قـوة إنجازيـة «أدائيـة» فائدتهـا تهيئـة المتلقـي للتوجيـه المبـاشر نحـوه.

المبحث الثاني

مقاصـد القيـم التداوليـة للخطـاب التوجيهـي وأثرهـا في شـعر السـيد الـرضي.

تتجـلّى العلاقـات التداوليـة عـبر قيمهـا المتنوعـة في الخطـاب التـداولي بـين: القيـم العلائقيـة، والقيـم الإلزاميـة، والقيـم الأدائيـة ،وبـين الفعـل الكلامـي المنجـز، ففـي هـذه القيـم الثـلاث تتشـكل البنيـة اللسـانية التواصليـة ووظائفهـا التداوليـة لتهيـئ أفعـال التوجيـه في تحقيـق التأثـر عـلى المتلقي في صناعـة الخطـاب ونتاجـه بفاعليـة ناجحـة ومثمرة(**عمايـرة، ١٩٨٤: ١٣٣**) وتحـدد الربـط العلائقـي بـين عناصرها داخـل النسـيج الخطـابي كمـن يتوجـه إليـه الخطـاب، كضمائـر أو الإشـارات أو الموصـولات وغيرذلك(**عمايـرة. ١٩٨٤: ١٣٣**)؛ليحقـق» مجموعـة الإمكانيـات المتاحـة في اللغـة لجعـل النـصّ متماسكاً»[٦](**الشـاوش، ٢٠٠١: ١٢٥**) بـكلّ بسـاطة ووضـوح، وأمـا القيـم الإلزاميـة فقـد تفـرض عـلى نسـيج الخطـاب التـداولي ضمـن بنياتـه اللسـانية عنـصراً لغويـاً ذات بُعـد دلالي ، كالمفاعيـل ـ مثـلاً ـ في صيـغ الأمـر والنهـي والاسـتفهام ، لتحقيـق فعـل إنجـازي فاعـل ومؤثـر لا يسـمح

بالتعقيد أو الغموض، وأما القيم الأدائية فـ«تتجذر في أعراف الواقع الاجتماعي وأبنيته»(**كريمر، ٢٠١١: ٣٦٨**)فهي الأقرب للفعل التوجيهي عن سواها؛ لأن إنجازها لدى المتلقي يتحقق بلحظة النطق ، كما لو قلت لشخص : اذهبْ ، أو لا تفعلْ ، أو هل سافرتَ ؟ فإنّك مارستَ فعلاً توجيهياً في اللحظة، وهذه القيم الثلاث نراها مجتمعةً في الخطاب الشعري عند الرضي (رحمه الله) ضمن الفعل التوجيهي، وهذه القيم هي:

١ـ القيم العلائقية بين المتكلم والمتلقي في الخطاب:

لا بدّ من طرح سؤال ما التداولية العلائقية؟ منذ الوهلة الأولى يمكن أن نقول إن اهتمام المحاورين بعلاقاتهم التفاعلية في الخطاب هو ما انتجته العلاقات الاجتماعية من تأثير متبادل مع مؤثرات السياق التداولي في عرض فهم القصد الكلامي بين المتكلم والسامع (**لواتي، ٢٠١٩: ٦٧**) ، والسؤال هنا: هل اهتمت المقاصد العلائقية بما يُقال فقط أم ابتعدت كثيراً عن هذا المفهوم وحققت البعد التداولي؟ فجذورها ممتدة منذ القدم بتأريخ النحو العربي، وهي ذات قرينة أساسية في ترابط الدلالي للخطاب، إذ يعدها(**د.تمام حسّان**) إحدى القرائن المعنوية، إذ «إنّ الكشف عن هذه القرينة هو الغاية الكبرى من التحليل الإعرابي...،وهي أم القرائن النحوية جميعًا»(**حسان، تمام، ٢٠٠٦: ١٨٢**)،وفي ضوء الدرس التداولي تطورت بعد ذلك لتحقق ميداناً رحباً عند علماء اللغة والمهتمين باللسانيات المعاصرة الاجتماعية منها والنفسية(**سالم.محمد،٢٠١٧: ١٢٩**)،أمثال:(غرايس، وسيرل)، فأما الأول فقد اهتم بنظريته الموسومة (مبدأ التعاون) بين المتحاورين، وأما الأخر فقد كانت لنظرية الفعل الكلامي صدى كبيراً في الأواسط العربية ، إلا أن للتداولية العلائقية تطوراً ملحوظاً راعى فيه علماء اللسان _ عند المتحاورين _ جوانب منها:السلطة،وبناءالهوية، والعلاقات العاطفية، والاجتماعية، فتأريخ العلائقية بدأ متستقلاً في مطلع القرن وخاصة ضمن نظريات المؤثرات الخطابية والتفاعلات اللسانية، إذ تركّز اهتمامها على دراسة العلاقات التي تحكم البنية النصية(**الجراح، ٢٠١٤: ٧**)،وقد ظهرت بقوة في الخطاب التربوي،

وأيضاً الخطاب السياسي والإعلامي، فضلاً عن هدفها الأسمى في التواصل، ولا يقل جانبها التفاعلي في الخطاب عن جانبها اللغوي(**لواتي، ٢٠١٩: ٧٣**)،ولها دور في تحليل الخطابات و تحسين مهارة التواصل بين الآخرين وعلاقتهم ضمن إطار الدلالة التركيبية والسياقية(**الحدراوي،٢٠١٧: ١٠**)،بمعنى:كيف تؤثر العلاقة بين المتحاورين بوساطة اللغة التواصلية،كما نقول لأبنائنا:**أ لن تترك هاتفك لساعة واحدة؟** بأسلوب مهذب وإن قصدنا لفعل التوجيه به الأمر، فهنا تكمن **القيمة العلائقية** في تحديد طريقة عرض الخطاب والقصد منه، فضلاً عن قوة درجة الخطاب التوجيهي في التأثير والتأثر عند المتلقي، ومما جاء في ديوان الشريف الرضي **قوله** :

(أ) (الشريف الرضي، ١٩٦١: ١/ ٨٢):

أهنّيك بالعيد الجديد تعلّة
وغيرك بالأعياد واللّهو يعجب

أ)وقال(الشريف الرضي، ١٩٦١: ١/ ٥٤٠):

نسخط الشّيء ونرضاه
إذا لم تر العتبى على طول السّخط

ج) وقال أيضاً(الشريف الرضي، ١٩٦١: ١٠/١):

هو الليث لا مستنهض عن فريسةٍ
ولا راجع عن فرصةٍ لحياءِ
كررت عليه الحلم حتى قتلته
بغير طعانٍ في الوغى ورماء

د) وقال(الشريف الرضي، ١٩٦١: ١/ ١٠):

ومعلي حنين القوس في كل غارةٍ
بسهم نضال أو بسهم غلاء
إذا حمل الناس اللواءَ علامةٌ
كفاك مثار النقع كلّ لواء
فقدتُ، وفي فقد الأحبة غربةٌ
وهجرانُ من أحببتَ أعظمُ داء

منذ الوهلة الأولى نلحظ ان الخطاب التواصلي تمثل بحالة من الوجدان المركب ،إذ تتقاطع فيه مسارات البنية اللغوية للفعل(**أهنيك**) مع دلالته الوجدانية المضمرة على الاعتراف المباشر من قبل المتكلم وفيه نوع من التحبب المصطنع والحزن الداخلي، وهو اعتراف صريح فسّر الخطاب بوساطة مفردة(تعلّة) التي جاءت وسيلة للتقارب والتواصل، **فالقيمة العلائقية** للخطاب هو اعتراف عاطفي للمتكلم لم تبررها التهنئة للمخاطب بقدر ما هو ذريعة للتقارب وإحياء تلك العلاقة القديمة،وأما في

عبارة(**يعجب**) ومتعلقاتها ،فإنها تحمل وظيفة تداولية تقريرية في متعة الأعياد والمناسبات عند المتكلم لا كبهجة للعيد بقدر ما تحمل من ألام وأحزان تتجاوز دلالتها التركيبة ذلك الشعور وتخلق مفارقة تداولية بين الفرح المصنع و الحزن الداخلي، وهو ما استثمرته القيمة العلائقيةفي تبني تلك الدلالات الضمنية بدقة تامة داخل النص،وأمّافي المقطع(**ب**)،فإننا نجدُّ أن استعمال المتكلم في خطابه ضمير الجمع في الفعلين(**نسخط، ونرضى**)ما هما إلا دلالة ضمنية عن مشاعره الصادقة في الرغبة بالتواصل،وهذا ما يكشفه سياق الفعل المنفي(**لم تر**)، بمعنى عدم إظهار الرضى، إذ تبرز **القيمة التداولية** لهذا الخطاب في ضوء دلالة العتاب غير المباشرة التي حققت التوازن الإيجابي للاعتراف بين الرغبة بالتواصل وبين الخطأ، **ففي المقطع (ج)** يبنى الخطاب التواصلي ضمن صورة الشاعر المتكاملة لممدوحه ،إذ تتراوح بين بطولته الظاهرة ضمن الخطاب وبين انكساره الداخلي، مستعملاً في الوقت نفسه بنيته اللغوية بدقة تامة ومستمراً لها في تحقيق خطاب تواصلي مثمر لخلق توازن بين الدلالتين ،أو مفارقة بينهما، فالبنية اللسانية المتمثلة في عبارة(**هو الليث**) تؤدي **قيمة علائقية** ضمن الربط الاسنادي في الخطاب التداولي، إذ يقرر حقية دلالة الجملة الاسمية ويثبتها إلا أنها تؤسس تداولياً دلالة البطل لتمهد سقوطه درامياً، ويتبع هذا القصد التداولي في الإسناد بنيتان لسانيتان منفيتان هما:(**لا مستنهض عن فريسة...،ولا راجع عن فرصة...**)،إذ إن قيمة الجار والمجرور التداولية تعلّقت بالاسمين(**مستنهض، وراجع**)؛ليحقق وظيفة تداولية في ضوء الخطاب أن الممدوح لا يهاب ولا ينثني عن عزمه نحو الانقضاض على فريسته على الرغم من أن القيمة العلائقية في الخطاب التداولي عند المتلقي هي المفاجئة بالانقلاب الذي لمسناه من دلالة البنية اللسانية في (**كررتُ عليه الحلمَ حتّى قتلتَهُ**)، وهي بنية للغوية متأتية من الفعل (**كرّ**) وضميرها المتصل(**تُ**)، وأما البنية اللسانية في (**حتّى قتلتَهُ**)، فهي بنية تداولية غايتها توقع النتيجة المحتومة، بمعنى أن المتكلم قد مارس الحلم مراراً وتكراراً ولم تكن

تلك الممارس في التكرير رحمة منه بل إنها وسيلة غير مباشرة لإنتاج دلالة القوة المخفية ، وكأنّ الليونة في التواصل قد أنهك ممدوحه واضعف من صلابته فمات معنوياً وهو متأتٍ من دلالة تركيب(**بغير طعان**...)، فالوظيفة التداولية **للقيمة العلائقية** في الخطاب ذات بنية لسانية عميقة الدلالة تحدد وظائف المفردات في الاستعمال عند المتخاطبين ؛لتنتج خطاباً ناجحاً بأن الليث لا يهزم في المعارك بل هزيمته كانت بالأحاسيس والمشاعر، وما نلحظه من الأبيات الأخرى **من المقطع(د)** أن المتكلم قد رسم ضمن مفرداته اللغوية لوحة فنية ذات إحساس عاطفي تنوعت فيها صفات الحنين و الفخر و فقدان ما يُحبّ بعد أن نسج بعلاقاته التداولية قيمة علائقية أضفى على العلاقات اللسانية النحوية شيئاً ماتعاً، وكأنّ ذلك النسيج منح الخطاب التداولي عمقاً دلالياً كاد لم يفصل عن مقامه التواصلي في الخطاب، فالبنية اللسانية المتمثلة من المكون الاسمي (**معلي، حنين القوس**) والمتعلق بهما الجار والمجرور قد حقق التكرير المتوالي على ذلك الحنين، وهو تكرير في الأحاسيس الوجدانية عبر مواصلته في كل غارة من الغارات، وفي البيت الثاني فهو يرى أن التعامل بالجمل اللسانية ذات التراكيب الشرطية تعطي بعداً تداولياً للخطاب التواصلي، إذ إن(**وقوع حمل الألوية**) مرتبط ارتباطاً وثيقاً بزمن معلوم ومحدد، فهو يفتح باباً للحوار بوساطة المكون الاسمي (علامة) لتؤكد للمتلقي خطاب الشاعر من غير توقع؛ لتكون من حيثيات القيمة التداولية اسم علم لشخص معروف لذاته ،صفته البطولة التي تتغنى في حال رفع الواء ، فالتعليق في البنية اللسانية الشرطية (**إذا حمل الناس**...) غير واضح إن جرّد من قيمته التداولية التي دلت على التميّز والندرة ،وهو ما أكّده في الشطر الآخر من البيت(**كفاك مثار النقع**...)، فالأتربة المتصاعد جرّاء الكر والفر في المعارك فهي تغني عن الألوية، ثم ينتقل الخطاب التواصلي الوجداني من حيثيات المتكلم ليدل على(**فقدان الأحبة**)هو شعور يدمي القلب يربط فيه المتكلم بين(الظرف الحسي الوجودي)وبين (الأحاسيس والمشاعر المكبوتة) ؛ليحقق بُعداً تداولياً ليدل على أن هذا الفقدان

هو فقدان انتمائي للمحبوب وليس غياباً جسدياً حسياً وأن هجران الشاعر أحبته كان بدواعي المرض وعدم الإرادة ليختم المتكلم خطابة التواصلي قيمة الموت مع انغلاق الوجدان ليصير(**أعظم داء**).

٢ـ القيم الإلزامية في الخطاب:

تعد التداوليات الإلزامية من المفاهيم الرئيسة لنظرية الفعل الكلامي وخاصة التوجيهات التي أرسى تقسيمها العالم(سيرل) ضمن منظورها اللغوي التواصلي، إذ إنها نشأت ضمن هذا المفهوم وتطورت عبر محطات الفعل الكلامي، ويعد العالم (غرايس) ممن عمّق مفهومها ضمن (**مبدأ التعاون**) (**مزيد، بهاء الدين ،٢٠١٠: ٤٠**)،لذا كانت القيم الإلزامية ضمن نظرية الفعل الكلامي شرطاً لنجاح الخطاب التواصلي هو: ماذا يجب على المتخاطبين أن يعملوا لكي ينجح الخطاب؟ إذ لا بدّ من الإلتزام وفقاً للشروط التي تتحكم بنجاح الخطاب بين المتكلم والمتلقي، ومنها: السياق الاجتماعي واللغوي ،فضلاً عن قواعد ونصوص ضمنية لتنظم الخطاب التداولي؛ كي يلتزم بها المتكلم في حال الخطاب الصادر منه، وعلى المتلقي أن يحقق مقبوليته ونجاحه بوساطة فهمه وثقافته للخطاب الصادر(**طبطبائي،١٩٩٤: ٣٠،والشهري،٢٠٠٤: ١٥٨،ودلاش،١٩٩٢: ٣٣**)، نحو قولنا: **سأسافرُ معك** ، فأنت ملزم تداولياً بالوعد والوفاء، أوعندما تسأل عن شيء ما، فلا بدّ للمتلقي أن يجيب بالقبول أو الرفض، فهو في هذه الحال ملزم أخلاقيا بالرّد، وإذا كان أعلى منك سلطة بحسب السياقات الاجتماعية، وأن يحقق الثقة بين المتخاطبين، وترسيخ مصداقيتها عند المتكلم، كـ(الاعتذار، أو الوعد، أو الإخبار)هذا أولاً، وأن يفهم المتلقي قصد الخطاب وأن يكون قادراً على كشف مضامينه وإن لم يُصرّح به هذا ثانياً، والأمر الأخر أن يبتعد عن عدم الفهم في الخطاب التواصلي كي لا يقع بسوء الفهم ويقلل من الإساءة في تفسير الخطاب، ونافلة القول إن القيم الإلزامية تعدُّ نابعة من سياق الخطاب التداولي، فلابدَّ للمتكلم أن يجيد لغته وفهمها بطرق متنوعة بحسب المقام وظروف الحال لتحقيق نجاح الخطاب (**عبدالرضا،أسراء، ٢٠٢٣: ٣٦٧**)،ومما جاء في ديوان الشاعر

قوله(**الشريف الرضي، ١٩٦١: ٦٦/٢**) (أ):

وعد لعينيك عندي ما وفيت به
يا قرب مَا كَذَّبَت عَيني عَيْنَاكِ
عندي رسائل شوق لست أذكرها
لولا الرقيب لقد بلغتها فـــــاكِ

(ب) وقال أيضًا :

أقسمت بالله لا ينفك مغتقرا
ذنب الصديق وإن عقا وإن صرم

(ج) وقال أيضًا(الشريف الرضي، ١٩٦١: ١٠٠/٢):

لأعاقبنّك بالغليل فإنني
لولاك لم أدق الهوى لولاكا

(د) وقال أيضًا(الشريف الرضي، ١٩٦١: ٩٣/١):

نضلت عن الصبا ومصاحبيه
وأبدلني الزمان بهم صحايا
وَلَمَّـــا جـد جـدّ البين فينا
وفيت لـــه الظعائن والقبابا

هـ) وقال أيضا(الشريف الرضي، ١٩٦١: ٢٤/٢):

أحمد الله أنني ما تقضيتُ (م)
وَإِنَّ الَّذِي طلبت طفيف

نلحظ مما تقدم أن الشاعر يقتبس من معجمه الشعري مفردات طرزها نوع من أنواع عزة النفس وصونها عن المعايب والدنايا، وهو بذلك يصرح مرة ويعلن مرة أخرى ويقرر أخرى أيضًا أن هذه الأفعال التوجيهية الإنجازية ألزمها لنفسه فقر بها، وهذا الاقرار متأتٍ من صدق لهجة السيد الرضي في معاملاته الاخلاقية الكريمة، وقد تضمن محتواها الآتي في المقطع(أ) قد دل هذا الإقرار على معنى الوعد(**وعد لعينيك**)، فالصيغة الوعدية هي أفعال كلامية منجزة وكذلك القسم المقدر الذي آلت نفسه عليه فهو ملزم به، وهو متأتٍ من القرينة اللفظية(**لقد بلغتها**)،وكذا الحال في المقطعين(**ب،ج**)،فقد أشار الى القسم (**أقسمت بالله، لأعاقبنك**)، والزم نفسه به، وهو انجاز فعل كلامي استمد قوته من قوة التأثير المباشر على المتلقي، إذ يكون المتلقي هو أيضًا مسؤول عن مطابقته من العالم الخارجي إلى الملفوظ الذي هو قول الشاعر والذي دعا اليه (جون سيرل)، وأمّا مقطع (**د**)، **فالقيم التداولية** تتمثل بالعفة التي اشترط فيها الشاعر نفسه أن عطاه لا ينبغي أن يكون إلا أنه صاحب خلق رفيع ترفع عن اللهو وفترة الصبا؛لأنها ليست مجدية ،فالأيام تمضي والعمر أشرف بالانتهاء الذي وهبه السيد الرضي له ما هو إلا تزهّده في هذه

الحياة التي أيامه معدودة، فوهب كلّ ما يملك من الظعائن والقبب للآخرين،أما المقطع (**هـ**)، فقد وردت القيمة التداولية على الإقرار بصيغة خطابية إعلامية أفصحت عن الثناء الله سبحانه وبحمده قد أعلن بذلك الشاعر به بكلام إنجازي مباشر، فهو يقول إني أبلغ غاية مجهودي في البحث عن الغاية،وهذه صيغة(**أحمد الله**) الإقرار بالثناء لله تعالى، وبقوة أدوات التوكيد وبديمومة الفعل الأدائي(**أحمد**)، فإنه العبد الفقير الذي يلجأ دومًا وأبدًا إلى خالقه، فقد استعمل الشاعر هذه الصور التي لوّنت مشاربها أشعاره؛ لتعبر عن الفعل الإلزامي المنجز؛ لأن اللغة هي- كما قيل- وسيلة التواصل وأداة التأثير وصناعة الحدث الكلامي المنجز بحسب مقتضيات السياق والموقف(**الشهري، ٢٠٠٤: ٧٦_٧٨**).

٣ـ القيم الأدائية في توجيه الخطاب:

كما أشرنا أنفاً أن مفهوم اللسانيات التداولية كان رداً على تقعيد اللغة التي ركزت على الجوانب الشكلية والجمالية واحجمت البوح عن السياقات الخطاب المتنوعة، منها: اللغوي، والتربوي، والاجتماعي، والنفسي، وغيرها مما عززت لهذه القدرات ردّة فعل نحو الخطاب وأضفت إليه قيمة لا تستهان، فتولدت الوظيفة الأدائية متمثلة بالأفعال القولية الثلاثة:» القولي النطقي، وإنجازي، وتأثيري الذي وصف الجوانب الثلاثة لكلّ استعمال لغوي»(**كريمر. ٢٠١١: ١٨٧**)، وبدأت كقيمة لها ضوابطها التفسيرية في الخطاب التداولي، إذ كيف يمكن للمتكلم أن يستعملها ضمن الواقع الاجتماعي والعملي؟ إذ إنّها تركز على قصد المتكلم، وكيف يفهم المتلقي ذلك القصد بحسب ثقافته ووعيه الثقافي ضمن سياق الخطاب؟ ونعني به البعد الاجتماعي المتمثل في قوة الفعل الأدائي(**كريمر، ٢٠١١: ١٩٤**)،نحو قولنا:**هل يمكن أن تأتي معي للتبضع؟** فالسؤال هنا ليس هو للطلب بقدر ما هو أداء لا بدّ أن يستثمر ضمن سياق الخطاب لدى المتلقي، فعلماء اللغة ،كـ(أوستن، وسيرل) قد أسهما في تبني تطور هذه الوظيفة اللغوية ضمن نظرية الفعل الكلامي، التي تعتبر بحسب قصدهم أنها إحدى الوظائف الفعّالة في تطور الفعل الكلامي في التداولية؛ لتحلّ كثيراً من إشكالات فهم

المتلقي للخطاب ومقاصده، والقيم الأدائية ذات الأفعال الكلامية المباشرة تبين ما يشعر به المخاطب(**جون، بول، ٢٠١٠: ٩٠** (،وهي تعبر عن موقف شعوري يفصح من حيثيات المتكلم ؛ليعرب عمّا يجول في نفسه حيال واقعة أو حادثة ما ،والتي تعبر عنها القضية ما(**الطبطبائي، ١٩٩٤: ٣٢**)،وقد شملت هذه القيم معانٍ متنوعة ،منها:(الرضاء ،الغضب ،النجاح ،الجدة ،الكسل، الفشل...،وغير ذلك)، وكلّ ما يجول ويعرب عنه المتكلم من أحاسيس ومشاعر، وغرضها الإنجازي هو تعبير عن تلك المواقف النفسية لدى المتكلم، وأما إتجاه المطابقة في هذه الافعال فلا شرط فيها؛ لأن فعل القول لا يمكن أن يؤثر في العالم الخارجي الذي يماثل الملفوظات، ولا الملفوظات لتمثل العالم والأجدر أن يكون صدق القضية التي يراد منها التعبير معترضًا؛ ليغني عن شرط الإخلاص(**إسماعيل،١٩٩٣: ٢٣٤**)، ومما جاء في ديوان الشريف الرضي قوله:(أ)(**الشريف الرضي، ١٩٦١: ١/ ٤٩٤**):

صبرت على عركِ النوائب فيكم
وقد بلغ المجلود أو غلب الصبر
وقيدني من الحفاظ بداركم
وأطلق غيري من خيالِكُمُ العُدْرُ

(ب) وقوله أيضًا (**الشريف الرضي، ١٩٦١: ٢/٢٤٣**):

ما ساعفتني اللّيالي بعد بينهم
إلاّ بكيت ليالينا بذي سلم
و لا استجدّ فؤادي في الزّمان هوى
إلاّ ذكرت هوى أيّامنا القدم

(ج) وقوله (**الشريف الرضي، ١٩٦١: ١/ ٢٦٤_٢٦٥**):

أبا الفوارس ما أعلى يدا عصفت
من المنون بأعلى عزّك السّامي
للّه درّك من غرّاء أحرزها
موسومة قلب ضرغام لضرغام

(د) وقوله أيضًا (**الشريف الرضي، ١٩٦١: ١/ ٣٧٣**):

خلاتُ إِلَيْكُم حَنَّةَ الثيب أَصبحت
تلُوبُ على الماء الروى وتُدَادُ

هـ) وقوله(**الشريف الرضي، ١٩٦١: ٢/ ٥**):

بالجد لا بالمساعي يُبلغ الشرف
وتمشي الجدود بأقوام وإن وقفوا

نلحظ من هذه الأبيات أن السيد الرضي يعبر عن موقف نفسي مرَّ به في لحظه من لحظات حياته التي يملئها بالقصص البطولية والمفاجئات التي تعتريه، فنجد في المقطع (أ)

صبورًا شكورًا، فالصبر على البلاء نعمه والشكر له محمدة، فهو المتجلد على مرارة النوائب غير أهّابٍ منها والموت يلوّح عليه من دون وهادة صابرًا مشمرًا بسيفه وبقوافيه حتى تسكن نار الهزيمة من قلبه، فهو الصبور على مصائب الدهور، وأما المقطع (**ب**)،فالشاعر يفصح عن حالة نفسية صعبة قد مر بها يبكي على ما هو عليه الرجال إذا ألمّ بهم موقف صعب، فلابدّ من البكاء الذي مثّل في وجدان الشاعر ذكريات حب وحنينه إلى تلك الديار التي أنسته في ذلك الحين، وهو مرجع ذكرياته فيبكي عليها بوجع وحسرة وألم،وفي المقطع (**ج**)،فالشاعر يفصح عن موقف نفسي ويعتذر عن تلك المخلوقات ،وكأنها ناطقة تشعر لما يقوله، إذ إنه يستحي من الأرض التي أعطته الكثير وهو لا يستطيع حيالها أن يقدم لها سوى الاعتذار، وأما المقطع(**د**)، فأننا نلحظ العاطفة الصادقة والشعور الجياش الذي أفصح وعبّر به الشاعر عبر مسيرة حياته العبقة التي كانت ممزوجة بالفخر والكرم والعزة والحكمة والشجاعة، فهي تحن إلى تلك الأجيال من قومه كما تتحن الإبل إلى فصيلها إن أرادت أن تصوت عن حزن أو فرح يطربها ، وهذه **القيم الأدائية الإفصاحية** إنّما هي أفعال إنجازية أراد من حيثياتها الشاعر أن يلمس لنا صورة الإخلاص التي حددها(جون سيرل) أن تكون ناجحة للمتلقي ويتحقق بذلك شرطها والمطابقة في إيصال الرسالة التي أرسلها الشاعر إلى المتلقي عبر ملفوظات إنجازية أفصحت عن مقاصد الشاعر.

المبحث الثالث

أثر أفعال التوجيه في تنوع الخطاب التداولي.

من الموضوعات التي تهتم بها التداولية اليوم هي الأفعال التوجيهية في تنوع مقاصد الخطاب، والتي تدرس أثر المعنى في توجيه الفعل الكلامي بحسب مقاصد المتكلم، وكيفية إيصال أكثر مما يقال(**جون،بول، ٢٠١٠: ١٩**)، ومن شروط نجاحها أن»يكون معناها مطابقًا لما يريد المرسل أن ينجزه مطابقة تامة والدالة على قصده في الخطاب»(**الشهري، ٢٠٠٤: ١٣٧**)، ومما يجدر الإشارة إليه أن القوة الإنجازية للفعل الكلامي تبقى ملازمه له مختلف المقامات، وأمّا

الفعل التوجيهي في تنوع الخطاب التداولي، فموكّل إلى العالم الخارجي ولا تظهر قوته الإنجازية إلا فيه، نقول إن إنجازية للفعل التوجيهي غير المباشر يجوز أن يلغى، فاذا قال لك صاحبك: (**أتذهب معي إلى المكتبة؟**) فقط تلغى القوة الإنجازية غير المباشرة، وهي طلب يقتصر الفعل على قوته الإنجازية المباشرة، ومن هنا لم تعنَ النظريات الشكلية إلا بالقوة الإنجازية المباشرة أو الحرفية أما غير المباشرة فتقع خارج نطاق اهتماماتها(**دلكي، ٢٠١١: ١٧٥**)، وتأسيسًا على ذلك فإن أثر الفعل التوجيهي في تنوع الخطاب التداولي يتضمن معاني حرفية أولية وأخرى ثانية نجد ذلك في سياقات مختلفة، منها: الطلب: كالأمر، والاستفهام، والنهي، والنداء، وغيرها، وقد تخرج هذه السياقات من معناها الأولي إلى معاني ثانوية يراد منها:(الدعاء والالتماس، والتنبيه والارشاد، والرجاء، والتحذير) إلى غير ذلك، ويتم البوح عنها بأفعال توجيهية غير مباشرة، فالمسألة التي طرحها(جون سيرل) للأفعال الكلامية التوجيهية هي: كيف يمكن معرفة قصد المتكلم وهو يريد معنى آخر؟ وكيف للمتلقي معرفه ذلك القصد؟ والإجابة على هذين السؤالين، فقد ذكر(سيرل) سلسلة من الخطوات التي يمكن أن يستدل بها المتلقي على قصدية المتكلم للفعل الكلامي غير المباشر هي ثقافة المتلقي ،ومعرفة الإدراك بينه وبين المتلقي ،مضافًا إليهما توظيف فاعلية عنصر السياق وأدواته ضمن سلسلة المفاهيم الحوارية الذي يقصد به التعريض أوالتلويح الحواري(**روبول. آن. وموشلار جاك، ٢٠٠٣: ٥٨_٥٩ ، والخليفة، د. هاشم ،٢٠٠٧: ١٦٩**) ،ولا يخفى أن هذه الأفعال التي نقصد بها أفعال التوجيه غير المباشرة قد فطن إليها علماؤنا العرب قديمًا ووظفوها ضمن مباحث العلوم العربية المختلفة، كالنحو والبلاغة والمعاني وهي ما تسمى مباحث الحقيقة والمجاز(**الشهري، ٢٠٠٤: ٢٧٤_٣٧٦**)، وقد تعددت الأفعال التوجيهية وتنوعت دلالاتها في ديوان الشريف الرضي(رحمه الله)، ومما جاء في ديوانه، قوله(**الشريف الرضي، ٢/ ٣٦٠**):

ولي أمل كصدر الرمح ماض
سوى أنّ الليالي من خصومي

فالشاعر يرسم صورة الأمل الوحيد

لا يمضي إلى سواه، أملاً معذباً على فقدانه، فينمو هذا الأمل في وجدانه، وهو فتى يافع ولم تكتحل عيناه بعدُ إلا أنْ يحقق ذلك الأمل ليصل إلى مبتغاه، فهو ماضٍ كمضي الرمح عند انطلاقه يتتوق إلى أن يصل إلى هدفه المنشود، وغايته المرجوة ليحمل هذه الغاية إلى مشارف الطموح ؛ ليحقق بذلك أمله الذي كان رسمه على وجدانه وأشرق على عينيه إلا أنّ ليله هو خصمه اللدود ،وهنا **قيمة تداولية** أن من يعرقل هدفه ربما تكون السلطة أو الحاكم أنذاك، فالفعل التوجيهي لم يأتِ مباشرة كرسالة توصيل إلى المتلقي، وإنّما أراد بذلك الفعل الكلامي التوجيهي غير المباشر تمثل في القصد التداولي وقوة القيمة التداولية في الفعل المنجز ،فعل قوة الطموح وتحقيق الغايات السامية التي هي ديدن الشاعر، ثم يقول في بيت آخر(**الشريف الرضي، ٢/ ٤٦**):

وَلَوْ إِنَّنِي لَم أُعطِ مَجدِي حَقَّهُ
أنكرت طعم العِز حين أذوق
رمت المعالي فامتنعن ولم يزل
أبداً يُمانع عاشقاً معشوق
وَصَبَرْتُ حَتَّى نَلَتُهُنَّ وَلَم أَقل
ضجراً دواء الفارك التطليق

يخبرنا الشاعر أن اصراره وقوة تجلده لأمر ما لا بدّ منه، فقد أعطى ما أراد أن يصل إليه ،وهو أيضًا ماضٍ نحو هدفه السامي وأن رمته المعالي ،فهذه كشاكلة المعشوق بمعشوقه، فيومًا تنهره ويومًا تعطف عليه، فيصبر كما يريد حتى يحقق ما يريد، فقد استعمل الشاعر الفعل التوجيهي عبر خطابه وهو انكرت طعم العز، رمت المعالي البديل على قوة الفعل الإنجازي للحدث الكلامي قد أنتج سلوكًا إجرائيًا يحمد فيه الشاعر وعدم التباطىء في المضي كالفارس الشجاع الذي لا يرى سبيلًا إلا لمقارعة خصمه، ولهذا أن الفعل التأثري قد أسهم في تجسيد هوية المتكلم لتوضيح تداولية الفعل التأثري في تحديد ملامح القصد لنيل المعالي،وقال أيضًا(**الشريف الرضي، ١/ ٣٥٦_٣٥٧**):

أعزز عليَّ بأن أراك وقد خلت
من جانبيك مقاودُ العواد
ثكلتك أرض لم تلد لك ثانياً
أني ومثلك معوذُ الميلاد
من البلاغة والفصاحة إن همى
ذلك العمامُ وَعَبَّ ذاك الوادي
إن الدموع عليك غير بخيلة
والقلب بالسلوان غيرُ جواد

إن المقطع بأغراضها المتنوعة يشكل فعلًا إنجازيًا يستقطب أغلب الأفعال التأثرية الإنجازية ،فالشاعر من حيثيات أفعاله هو تعداد خصال الميت(**أبو إسحاق الصابي**) من حيث التفجع عليه والتأسي والتعزي بما كان يتصف به من صفات حسنة ،وإذا أبان الفعل الكلامي الأول ،ثم يردف بفعل انجازي(**أعزز علي**...)قد تكرر في عموم قصيدة؛ وذلك لما يحمله هذا الفعل من قوة تأثرية أسهمت بشكل ملحوظ في جذب الانتباه لتفشي الحزن عند سامعيه و التأسي على ما فقد من أحبة وأصدقاء، يقول له ضمن **قيمته التداولية**: فرغت عنك ساحة العلم والمعرفة وحملت الأقلام النافعة، ثم يستمر بالتأسي والحزن والبكاء من دون بخل، ويبقى الفعل التوجيهي التأثري هو سلوك يتضمن ذلك المعنى الذي حدد مقاصد المتكلم،ويقول أيضًا(**الشريف الرضي، ٢/ ١٤٧**):

وعدنا بها والليل يَنقُضُ طَلَّهُ
سقاط اللآلئ والنسيم عليلُ
شفقنا بها قلبَ الظلام وفوقها
رجال كأطراف الذوابل ميلُ
فمَا تَطْلُبُ الْأَيَّامُ مِن مُتَغَرَبٍ
لَـــهُ كُلُّ يوم رحلةً وَنُزولُ
رمى مقتل الدنيا بسهم قناعةٍ
فَعزَّ لأنَ غالَ الرميةَ غولُ
وما الفضل إلا ما أقول فراعةً
وباقي مقامات الأنامِ فضولُ

يبدأ النص بتوجيه خطابغير مباشر إلى المتلقي غير محدد الملامح ويشير إليها بصيغة الفعل الإنجازي (**ينفضُ طلّه**)، وهو استعارة جميلة كما ينفض الشخص ثوبه مما علّق عليه من غبار،أو ما شاكل ذلك إلاأنّه نقض ذلك الشيء كأنه لؤلؤ عند تساقطه ،وحال النسيم الجميل عليهم بنشوة وارتياح، وهذا الطرح باعتبار أن ما بعد هذا البيت هو استرسال حواري خطابي لحدث كلامي توجيهي لإنجاز مسبق، ولأرتبط تأثيره بقضية محورية هي صفه الإقدام على أنهم مزقوا قلب الظلام (**شفقنا بها قلب الظلام**...)،هذا الفعل الإنجازي غير المباشر قد حدد استعارته الجميلة هو الفعل الأدائي(**شق**)، والذي وسّع من دائرة الخطاب الفعل الاستمراري هو التشبيه المعقود في الشطر الآخر من البيت، وأن شبه الشاعر رجاله بأطراف الرماح بالصلابة والقوة

والسرعة، ثم يأتي الفعل الإنجازي الأخر ليثبت للمتلقي من حيثيات هذا الخطاب لصوغ فعله الإنجازي نحو سامعيه،إذا الناس في كلّ يوم رحلة ونزول فما تغريك عنها ،فأنها دار لا تطلب الغرباء اتجهوا إليها وهي عنهم في شأن إلا أن فلسفة الشاعر الحكيمة وتجاربه في الحياة تدركان أن هذه الدنيا ليس لها من دواء يقتلهاإلا القناعة، فالسهم الموجه لها هو الرامي الذي ينزوي عنها،وإن مشاورة الكرماء هي طاعة ورضىً للشاعر،وبذلك استشارة غيرها، إذ يتضح أن الشاعر، وإن ظلّ يخاطب فردًا بعينه، فإنّما هو يخاطب الصحب الكرام الذين تعودوا على مجاراته والتشوق لحكمياته، وبعد هذا الفعل التوجيهي غير المباشر نجد أن الشاعر قد صاغ من أبياته سلسلة من التعبيرات المجازية في تنوع دلالات الخطاب التي لها وقع وتأثير كبير في نفس المتلقي بفعل تظافر أسلوب الشرط وجوابه الذي لعب دورًا بارزًا في ربط الأفكار التي انساقت من قبل الشاعر، ويتضح مما تقدم أن الأفعال التوجيهية في ديوان الشريف الرضي ذات قيم تداولية كبرى لها من القوة والتأثير المباشر على المتلقي؛ ليحول هذا الفعل الإنجازي إلى فعل إنجازي فاعل ومؤثر بصورة غير مباشرة ،وظّف المنظومة التواصلية بينه وبين المتلقي بوساطة جملة من قرائن المتضافرة في سياق النص.

الخاتمة:

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي:

١) تشكّل القيم التداولية لأفعال التوجيه في شعر الشريف الرضي منظومة تداولية متكاملة ترسخ فيها الرؤية التداولية العميقة للمعاني على التحرر والرفض مواجهة الآخر بالمقاومة وعدم الاستسلام؛ مما جعل من خطابه التواصلي بياناً توجيهياً هادفاً لترجمة تلك القيم وليس مجرد تجربة شخصية مرّ بها الشاعر.

٢) الأفعال التوجيهية على الرغم من بنيتها اللسانية الشكلية تمثل أداة حوارية للخطاب التداولي الغني بضخ كم هائل من المعاني والدلالات بحسب سياقه وتنوع خطابه وثقافة المتلقي لفهم الخطاب، وهذا كلّه يجسد أن الفعل التوجيهي باباً مفتوحة لتلقي الوظائف التداولية

داخل النصّ اللغوي في مختلف رؤاه الثقافية والاجتماعية.

٣) لم تقتصر القيم التداولية عند شاعرنا على الوظيفة الاجتماعية، بل تنوعت مُدخلاتها الوظيفية ومقاصدها لتشمل القيم العلائقية، والإلزامية ، والأدائية مما عكس في إثراء الخطاب التواصلي بحسب بنيتها اللغوية وكفاءتها التداولية على تنوع في دلالات ومقاصد الخطاب التواصلي، وهذا ما كشفه البحث في تنوع القصد الخطابي في شعر السيد(رحمه الله)بين قصد يفهم بصورة مباشرة من ظاهر البنية التداولية نفسها، وبين قصد يفهم من سياق الخطاب التداولي.

٤) عند قراءة الخطاب الشعري عند الشريف الرضي له أبعاد ثلاثة: هي لغة التخاطب، والفعل التوجيهي، والسياق الذي أنتج تلك القيم التداولية للفعل التوجيهي، والذي كشفت فلسفته أن النص الشعري نصًا مقاميًا تخلى عن مقاميته إلى صالح القراءة التداولية.

المصادر والمراجع:

- ابن أبي الحديد،تح.محمد إبراهيم.(٢٠٠٧)،شرح نهج البلاغة،دار الكتاب العربي، بغداد.
- إسماعيل،د.صلاح.(١٩٩٣)، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير، بيروت.
- الأمين، السيد محسن.حققه وبوبه. حسن الأمين.(١٩٨٣)، أعيان الشيعة، دار المعارف للمطبوعات، بيروت.
- الأنباري، عبد الرحمن .(١٩٩٩)، أسرار العربية.ط١، دار الأرقم بن أبي الأرقم.
- اوستن، تر. عبد القادر قنيني .(١٩٩١)، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف تنجز الأشياء بالكلام، أفريقيا الشرق، المغرب.
- بوقرة، د. لقمان. (٢٠١٢)، اللسانيات الخطاب، مباحث في التأسيس والاجراء. ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
- بول، جورج. تر.د.قصي العتابي. (٢٠١٠)،التداولية.الدار العربية، ناشرون.
- الجراح، عبد الهادي هاشم. (٢٠١٤)، الوظائف العلائقية للشرط في أنموذج من الحديث الشريف. مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد الثاني.
- حباشة، صابر.(٢٠٠٨)التداولية والحجاج.ط١،صفحات للدراسات، د مشق .

• الحدراوي، إيناس.(٢٠١٧)، أثر القرائن العلائقية في اتساق النصّ في نهج البلاغة(خطب الحرب أنموذجاً). ط١،مؤسسة علوم نهج البلاغة، كربلاء.

• الحريري، القاسم أبو محمد. (٢٠٠٥)،ملحة الإعراب.ط١،دار السلام، القاهرة.

• حسان، تمام.(٢٠٠٦)، اللغة العربية معناها ومبناها. ط٥، عالم ا لكتب .

• حكيمة، بوفرومة.(٢٠٠٨)، دراسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم، مقاربة تداولية، مجلة الخطاب دار الأمل للطباعة والنشر، العدد ٣، الجزائر.

• الخليفة، د. هاشم عبد الله. (٢٠٠٧)، نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي الإسلامي. مكتبة لبنان ناشرون والشركة المصرية العالمية للنشر، نجمان.

• دلاش،الجيلاني.تر.محمد بحياتي. (١٩٩٢)، مدخل إلى اللسانيات التداولية. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

• دلكي، خالد حسن.(٢٠١١)، البعد البراغماتي لنظرية تحليل الخطاب (التخاطب في القصص القرآني أنموذجاً). كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن.

• الراجحي، د. عبده.(١٩٩٩)، التطبيق النحوي. ط١، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

• راموس. تر. يحيى حمداي. (٢٠١٤)، مدخل إلى دراسة التداولية مبدأ التعاون ونظرية الملاءمة والتأويل. ط١،دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد.

• روبول،آن. وموشلارجاك. تر. د. سيف الدين دغفوس، ود. محمد الشيباني.(٢٠٠٣)، التداولية اليوم، علم جديد في التواصل. دار الطليعة للنشر، بيروت.

• سالم، محمد يزيد.(٢٠١٧)، نحو اللغة العربية الوظيفي في مقاربة أحمد المتوكل الاستلزام التخاطبي أنموذجاً. مجلة حوليات جامعة بشار في الآداب واللغات، العدد٢٠

• السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن محمد. ضبطه. نعيم زرزور(١٩٨٩)، مفتاح العلوم. ط٢،دار الكتب العلمية، بيروت.

• الشاوش،محمد.(٢٠٠١)،أصول تحليل الخطاب.ط١، المؤسسة العربية للتوزيع، بيروت.

• الشريف الرضي.(١٩٦١)، ديوان الشريف الرضي. دار الجيل، بيروت.

• الشهري، عبد الهادي.(٢٠٠٤)، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية. دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت.

• صحراوي، د. مسعود.(٢٠٠٥)، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في

التراث اللساني العربي. دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.

• الطبطبائي، طالب سيد هاشم. (١٩٩٤)، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب. مطبوعات جامعة الكويت، الكويت.

• الطهراني، أغا بزرك. الكاتب: محمد محسن.(١٩٥٤)، طبقات أعلام الشيعة. المطبعة العلمية، النجف.

• عبد الرحمن، د. طه.(٢٠٠٠)، أصول الحوار وتجديد علم الكلام.ط١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.

• عبد الرضا، أسراء معطي. (٢٠٢٣)، التداولية النشأة والمفهوم المعاصر. مجلة آداب الكوفة، العدد٥٥/ ج ٢

• عبده، الشيخ محمد.(د.ت)، شرح نهج البلاغة. مطبعة عيسى الحلبي وشركاؤه، مصر.

• عمايرة، د.خليل أحمد.(١٩٨٤)، في نحو اللغة وتراكيبها. ط١،مكتبة لسان العرب، جدّة.

• غضبا ن ، د . حيد ر . (٢٠١٩)،اللسانيات العربية رؤى وآفاق. ط١،عالم الكتاب الحد، الأردن.

• الغلاييني، مصطفى. (١٩٩٣)،جامع الدروس العربية. ط٢٨،المكتبة العصرية، بيروت.

• فيليب، بلانشيه. تر. صابر الخباشة.(٢٠٠٧)، التداولية من أوستن الى غوفمان. دار الحوار للنشر، دمشق.

• القزويني، أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن. تح. محمد عبد المنعم خفاجي.(د.ت)، الإيضاح في علوم البلاغة. ط٣، دار الجيل، بيروت.

• كريمر،زيبيله. تر. د. سعيد بحيري.(٢٠١١)، اللغة والفعل الكلامي والاتصال. ط١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

• الكيلاني، محمد سعيد. (١٩٣٧)،الشريف الرضي-عصره تاريخ حياته شعره. مطبعة الاهرام، مصر.

• لواتي، ربيعة.(٢٠١٩)، سيسيولوجيا التواصل قراءة في علاقات السيميائيات. مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد٣، العدد٢، الجزائر.

• المتوكل، د. أحمد. (١٩٨٥)، الوظائف التداولية في اللغة العربية. ط١،دار الثقافة، المغرب.

• مزيد،بهاء الدين محمد. (٢٠١٠)، تبسيط التداولية. ط٢،شمس للنشر والتوزيع، القاهرة.

• مطلوب، د. أحمد. (١٩٨٠)،أساليب بلاغية. ط١، وكالة المطبوعات، الكويت.

• نحلة، د. محمود أحمد.(٢٠٠٢)، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر. دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية.

Coherence in Nahj al-Balagha (War Sermons as a Model). 1st ed., Nahj al-Balagha Sciences Foundation, Karbala.

• Al-Hariri, Al-Qasim Abu Muhammad (2005), Malhat al-I'rab. 1st ed., Dar al-Salam, Cairo.

• Hassan, Tamam (2006), The Arabic Language: Its Meaning and Structure. 5th ed., Alam al-Kutub.

• Hakima, Bouforoma (2008), A Study of Speech Acts in the Holy Qur'an: A Pragmatic Approach, Al-Khattab Magazine, Dar Al-Amal Printing and Publishing, Issue 3, Algeria.

• Al-Khalifa, Dr. Hashem Abdullah (2007), The Theory of Speech Acts between Modern Linguistics and Linguistic Studies in the Arab-Islamic Heritage. Libraries of Lebanon Publishers and the Egyptian International Publishing Company, Najman.

• Dalash, Al-Jilani, trans. Muhammad Bihayati (1992), Introduction to Pragmatic Linguistics. Office of University Publications, Algeria.

• Dalki, Khaled Hassan (2011), The Pragmatic Dimension of Discourse Analysis Theory (Communication in Qur'anic Stories as a Model). Faculty of Arts, Yarmouk University, Jordan.

• Al-Rajhi, Dr. Abdo (1999), Grammatical Application. 1st ed., Library of Knowledge for Publishing and Distribution.

Sources and References:

• Ibn Abi al-Hadid, ed. Muhammad Ibrahim (2007), Explanation of Nahj al-Balagha, Dar al-Kitab al-Arabi, Baghdad.

• Ismail, Dr. Salah (1993), Linguistic Analysis according to the Oxford School, Dar al-Tanweer, Beirut.

• al-Amin, Sayyid Mohsen. Edited and compiled by Hasan al-Amin (1983), A'yan al-Shi'a, Dar al-Ma'arif Publications, Beirut.

• al-Anbari, Abdul Rahman (1999), Secrets of Arabic, 1st ed., Dar al-Arqam ibn Abi al-Arqam.

• Austin, tr. Abdul Qader Qanini (1991), The Theory of General Speech Acts: How Things Are Done with Speech, East Africa, Morocco.

• Bouguerra, Dr. Luqman (2012), Discourse Linguistics: Studies in Foundation and Procedure, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut. Dr. Qusay Al-Attabi (2010), Pragmatics. Arab House, Publishers.

• Al-Jarrah, Abdul Hadi Hashim (2014), Relational Functions of the Conditional in a Model of the Hadith. Journal of Linguistic and Literary Studies, Issue Two.

• Habasha, Saber (2008), Pragmatics and Argumentation. 1st ed., Pages for Studies, Damascus.

• Al-Hadrawi, Enas (2017), The Effect of Relational Clues on Textual

Pragmatics among Arab Scholars: A Pragmatic Study of the Phenomenon of Speech Acts in the Arabic Linguistic Heritage. Dar Al-Tali'a for Printing and Publishing, Beirut.

• Al-Tabtabai, Talib Sayyid Hashim (1994), The Theory of Speech Acts among Contemporary Philosophers of Language and Arab Rhetoricians. Kuwait University Press, Kuwait.

• Al-Tahrani, Agha Bozorg. Author: Muhammad Mohsen (1954), Classes of Shiite Notables. Scientific Press, Najaf.

• Abdul Rahman, Dr. Taha (2000), The Origins of Dialogue and the Renewal of Theology. 1st ed., Arab Cultural Center, Casablanca.

• Abdul-Ridha, Israa Moati (2023), Pragmatics: Origins and Contemporary Concept. Kufa Literature Journal, Issue 55, Vol. 2

• Abdo, Sheikh Muhammad (n.d.), Explanation of Nahj al-Balagha. Issa al-Halabi and Partners Press, Egypt.

• Amayreh, Dr. Khalil Ahmad (1984), On Language Grammar and Structures. 1st ed., Lisan al-Arab Library, Jeddah.

• Ghadban, Dr. Haider (2019), Arabic Linguistics: Visions and Horizons. 1st ed., Alam al-Kitab al-Hadd, Jordan.

• Al-Ghalayini, Mustafa (1993), Compendium of Arabic Lessons. 28th ed., Modern Library, Beirut.

• Blanchet, Philip. Trans. Saber al-Ramos, trans. Yahya Hamdai (2014), Introduction to the Study of Pragmatics: The Principle of Cooperation, Relevance Theory, and Interpretation. 1st ed., Niebuhr House for Printing, Publishing, and Distribution, Baghdad.

• Robol, Ann. and Muslarjak, trans. Dr. Saif al-Din Daghfous, and Dr. Muhammad al-Shaibani (2003), Pragmatics Today: A New Science in Communication. Dar al-Tali'ah Publishing House, Beirut.

• Salem, Muhammad Yazid (2017), Functional Grammar of the Arabic Language in Ahmad al-Mutawakkil's Approach: Communicative Implication as a Model. Annals of Bechar University in Literature and Languages, Issue 20.

• al-Sakaki, Abu Ya'qub Yusuf bin Muhammad. Edited by Naim Zarzur (1989), Key to the Sciences. 2nd ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.

• al-Shawish, Muhammad (2001), Principles of Discourse Analysis. 1st ed., Arab Foundation for Distribution, Beirut.

• al-Sharif al-Radi (1961), Diwan al-Sharif al-Radi. Dar al-Jeel, Beirut.

• Al-Shahri, Abdul Hadi (2004), Discourse Strategies: A Pragmatic Linguistic Approach. Dar Al-Kitab Al-Jadeed United, Beirut.

• Sahrawi, Dr. Masoud (2005),

of Media Studies, Vol. 3, No. 2, Algeria.

• Al-Mutawakkil, Dr. Ahmed (1985), Pra g matic Functions in the Arabic Lan g uage. 1st ed., Dar Al-Thaqafa, Mor o cco.

• M a zid, Baha' Al-Din Muhammad (20 1 0), Simplifying Pragmatics. 2nd ed., Shams Publishing and Dis t ribution, Cairo.

• M a tloob, Dr. Ahmed (1980), Rhe t orical Methods. 1st ed., Pub l ications Agency, Kuwait.

• Nahla, Dr. Mahmoud Ahmed (2002), New Horizons in Contemporary Lin g uistic Research. Dar Al-Ma'rifa Al- J ami'a, Alexandria.

Khabasha (2007), Pragmatics from Austin to Goffman. Dar al-Hiwar Publishing House, Damascus.

• Al-Qazwini, Abu al-Ma'ali Muhammad ibn Abd al-Rahman. Trans. Muhammad Abd al-Mun'im Khafaji (n.d.), Clarification in the Sciences of Rhetoric. 3rd ed., Dar al-Jeel, Beirut.

• Kramer, Sibylle. Trans. Dr. Saeed Bahri (2011), Language, Speech Act, and Communication. 1st ed. Zahraa Al-Sharq Library, Cairo.

• Al-Kilani, Muhammad Saeed (1937), Al-Sharif Al-Radi - His Era, His Life History, and His Poetry. Al-Ahram Press, Egypt.

• Lawati, Rabia (2019), Sociology of Communication: A Reading of Semiotic Relations. Al-Resalah Journal

حولية المنتدى